الكلمات الغوال

مجموعة آداب وحكم

جمع

طبعت
على نفقة علي افندي الحطاب الكتبي الشهير
بالسكة الجديدة بجوار اجزخانة المعارف وتطلب منه
في الاسكندرية

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمحرك القلم ورافع الهمم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المفرد العلم وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والكرم

(و بعد) فنحن اليوم في القرن الرابع عشر والقرن الذي بزغت فيه شموس المعارف وازهرت فيه زهرات التمدين والحضارة واتسعت فيه ينابيع الرقى والرفعة فاخذ كل شعب طريقا للمنافسة به مع غيره واخذت الامم في الاسباب فوصلت الى درجات التقدم ومع ذلك لا يألون جهداً ولا يفكرون الا في السعى الى الامام

وحيث اني فرد من افراد الشرق اوجبت عليّ وطنيتي الشرقية وجنسيتي العربية ان اكتب هذا الكتاب واجعل مواضيعه مجزأة الابواب حتى لا يمل منه القاريء وليتصفحه كل حي ينشد الرقي وليطالعه كل طالب يريد ان يتغذي بغذاء الحياة الحقة وليحفظ ما به اولو المآرب العالية وليراقب ما يبديه من الاراء من يهمه احياء الامم والتعليم

زكريا احمد رشدى

obeikandl.com

مقالات علمية

وادبيـة

نظرة في الحقائق

لا غرو ان كل انسان في الوجود ينشد الرقي و يتطلب المعالي حباً للسيادة وتعلقاً باهداب المناصب العالية ليكون مرموقاً من بني وطنه باعين التبجيل والاحترام ومعروفاً في غير وطنه بالذكاء والاقدام ومدوناً في التاريخ بأيات الفخر وسطور النصر غير ان الذي حال دون الفقير والرقي هو فقره والذي منع الجاهل من التعلم هو والده والذي اطاب للكسول مرعي الكسل سوء تربيته والذي اقعد المتقاعد وارجع المتراجع وارهب الجبان هو عدم يقينه بنجاح الاعمال وفلاح الآمال

تلك هي القواعد الاساسية التي يسير عليها ذلك العـالم الانساني وعليها ارتفع قوم وانحط اخرون وبها قوت امال واشتعلت نيران وقوت سواعد وتهذب شعور كما ان عليها تحطمت امال واخمدت نيران ووهنت سواعد ومات شعور

لله در الفرص السانحة فلكم قلدت الضعيف بسيف القوة وتوجت الغبي بتيجان العلوم والفنون واشعلت في قلب البائس جذوة من نار الحماس لا يطفئها مطر ولا زمهرير . فذلك الغربي الذي نسمع بعلومه وفنونه ويسحرنا بأعماله العظيمة وامانيه الفسيحة ما نشأ على هذا الحال وتهذبت اغراضه بهذا المنوال الا لكون الفرصة سنحت له بوسط يترعرع فيه منذ نعومة اظفاره كله امال ومطالب وغرضه علو وارتقاء وصفته علوم ومعارف ونعته اخلاق واداب . فلا عجب اذا بهرنا هذا الغربي بنشاطه وعلومه وتجاريبه فأم تربي ووالد يهذب ووسط يشجع ومحيط يساعد

هيا بنا ايها القاريء نحو المصري المهضوم حق التربية والعناية كم من ذكي لم يدرج في عداد الاحياء وقوى اناخ عليه المرض بكلكله وغني بدد امواله ايدي سبا ونشيط اضاع اوقاته سدى فلا المتعلم ينال حد النهايه ولا المؤمل يفوز بمطلوبه ولا المتطلع الا السماء يأمن من نزول الصواعق وحلول الآفات وكيف له غير ذلك وهو ما بين اب يجهل معنى الحياة وام عديمة المعرفة ووسط منحط الامال وواهن العزائم وقليل النبوغ لا المتعلم يتعلم حباً في العلم ولا الغني يصرف تشجيعاً لابناء الفقراء ولا الكريم يجود عن طيب خاطر فلا عجب اذا رأينا افراد هذا الوسط لا يرقون بعلمهم ولا يسعون لما فيه صلاحهم .

فعسى ان تنتشر الافكار وترى الابصار وتنجو مصر من الاخطار

(مهند)

المرأة

قبل الاسلام و بعده

عم يتساءلون عن المرأة الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون اي دين وقر المرأة ومنحها جميع الحقوق العائلية حتى لا يفترون على الاسلام ما هو براء منه

ان الدين الذي يأمر الرجل باحترام الاحشاء التي حملته و يعلمه ان الجنة تحت اقدام الامهات ويفرض التعليم على الاناث كما فرضه على الذكور ويحتم ان تعامل المرأة بالمساواة في توزيع العدل وان يعترف لها بكل حقوقها والدين الذى ينذر باشد العقوبات لمن يحط من قدر المرأة ويزرى بها والدين الذي يتوعد بأعظم الويلات لمن يطلق قرينته لشهوات بهيميه والدين الذي يوجب على الزوج ان يفارق امرأته مفارقة سرية مع كتم اسبابها ليقيها من عار تلبسه لو اضطر لأشهار تألمه

والدين الذي ساوى بين الذكر والانثى لهو الذي وضع قانون احترام النساء والمنبه لحفظ كرامتها وحقوقها

اذا تقرر ذلك ونظر الى الاسلام نظرة مفكر لعلم ان الاسلام هو الذي رفع شأن المرأة كثيراً في المجتمع باعترافه لها بكل الحقوق

العائليه والمدنيه وجعلها ملاكاً حارساً لحماها وها قول (غوستاف لوبون)

(ان سكان اوروبا اخذوا عن العرب (المسلمين) قواعد الاجتماع واخذوا معها احترام المرأة الحسن الذي تقضي به تلك القواعد

هذا حال المرأة في الاسلام وكما هو حالها الآن باوروبا واليك قول (تروبلون) عن المرأة قبل الاسلام فقد كان اليونان القدماء يعتبرون المرأة خليقة منحطه لا تصلح الا لتدبير المنزل وتكثير النسل واليك ما قاله .

« كان اليونان في اسبارتا يقضون بالموت على المرأة اذا كانت عاقرا ولكنها اذا كانت ولودا فكانوا يستعيرونها من زوجها ليهبوا الاوطان اولاداً من نسل آخر)

وقد جاء في كتاب الشرائع الهنديه (ليس منتهي القدر ولا الهوى ولا الموت ولا كوز الشياطين ولا السم ولا الافاعي السامة ولا النار الأكله باقبح من المرأة) وقال الاكابيزيست

(من يرغب القربى من الله فليبتعد من المرأةواني بين الف رجل وجدت رجلاً ولكني بين النساء اجمع لم اجد امرأة .

هذا حال المرأة قبل الاسلام وهو حال شقاء وتعاسة ولا يسع كل مطلع على حالة المرأة قبل الاسلام و بعده الا ان يصرح بان المرأة نالت حظها من الحياة بعد الاسلام واصبحت حقوقها محفوظة وكرامتها مصانه ومقرون مركزها بالاحترام

(وراء حجاب)

ابطال العالم

فتحنا هذا الباب لنسرد على القراء اعمال ابطال العالم وسيرهم وما جرى على ايديهم من الاعمال العظيمة التي خلدت لهم ذكرى خالدة مكللة بالاعجاب ومقرونة بالفخر التالد حتى تشرئب نفوس القراء واهل الغيرة الى اقتفاء اثرهم والسعي وراء البطولة فيعملون على مكانتهم ويكتسبون من هذا المدرس الكبير والاستاذ العظيم تجارب طالما حرقت ايدي الاولين وتألمت حواسهم حتى وصلوا لها وعظات من هذه الذكريات التي ملوءها الدهشة والاعجاب فتخرج منها اشعة تتسلط على القلوب فتوحي اليها ان اسعوا الى تخليد ذكرى لكم قبل ان يأتي احدكم يوم تسكت انفاسه وتخمد حواسه ويمحى اثره فكأنه لم تشرق عليه شمس

وناهيك ما تجذبه النفوس العاليه من هذه العبر وقص تلك الاعمال العظيمة وكفى بقصص القرآن دليلاً على عظيم تأثير القصص التاريخية والذكريات في النفوس ولا سيما سير الابطال الذين خضعت لهم الشدائد وجثت عوالم الصعوبات بين ايديهم وانقادت الارض وما عليها ازاء عزيمتهم الماضية وقلوبهم الطاهرة ومقاصدهم الشريفة ان في ذلك لعبرة وذكرى لاولي الالباب

(الامام عمر بن الخطاب)

هو اول من سُمي بأمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر العدوي القرشي ولد رضى الله عنه في السنة الثالثة عشرة من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا عجب اذا بدأت بهذا الامام فهو بطل العدل وبطل الامارة ورأس المسلمين والخليفة الذي ضربت بأعماله الجليلة الامثال وتناقلتها السن جميع الاقوام والتي لا زالت الامم تخرج عن طاعة امرائها في سبيل المطالبه بعدله وحكمه وتتنافس الشعوب والملوك في مجاراة اعماله واقتفاء اثر جليل اثاره وقد روى عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال (ان الله جعل ابا بكر وعمر حجة على من بعدهما من الولاة الى يوم القيامة) وصدق ذلك وحققته الايام فقد تعب الذين اتوا من بعدهما في اقتفاء اثرهما فذكرهما حزن للامة وطعن في الأئمة الذين حكموا من بعدهما

نشأ الامام عمر نشأة عرب البداوة نشأة الشهامة والنجدة والحمية الجاهليه وكان شديد المراس ذا بأس شديد ومكانة عند العرب ولما

جاء الاسلام كان من اكبر المعارضين له ولكنه اسلم في ذي الحجة من السنه السادسه من البعثه وكان مقداماً شجاعاً فقد اتى دار الارقم بن ارقم عبد مناف التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مختفياً فيهـا واشار على الرسول الامين بترك الاختفاء واظهار الدين فخرج عليه السلام واظهر الدين وصار عمر بعد ذلك ينصر هذا الدين بما وهبه الله من عزيمة ماضيه وقوه عاليه و بطش شديد

ولما اذن الله بالهجرة خرج الصحابة يتسللون خفية خوفاً من كفار قريش الا عمر بن الخطاب فانه لما عزم على الهجرة جاء قريشا في ناديهم واخبرهم بعزمه على الهجره وقال (من اراد ان تثكله امه فليلقني وراء هذا الوادي) فلم يجسر احدهم على اتباعه

وقد حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها من بدر الى تبوك حتى علم جميع الصحابه ما كان لعمر اذ ذاك من طول الباع وكثرة الجهاد وطالما اشار على النبي صلى الله عليه وسلم بأمور ينزل القرآن بها ولتوليته منصب الخلافة بعد سيدنا الامام أبي بكر ومبايعة الصحابه له يشير الى علو كعبه في الاعمال وعظيم همته

وقد قام الامام عمر بن الخطاب بما عهد اليه من امر المسلمين في خلافته فوسع نطـاق بلاد المسلمين وفتح البرس وبابل وكوثى وساباط والموصل وما سبندان واستولى على بلاد الاكاسرة وخضعها لسلطـانه وهي بلاد الفرس وضم ولايات البحرين وفتح الاهوان والسوس وجندان واذربجان وخرسان وكرمان وسجستان وغيرها من

بلاد الفرس ولا تخفى على احد ما كان لهذه الدوله من منعة الجانب وشدة البطش والقوة ولكن حزم الامام عمر ومهارة قواده وانحاد المسلمين وشريف مرمى الجنود المحاربة اذل ملك كسرى واوقعه في قبضة المسلمين .

ولم تقتصر فتوحاته على ذلك بل غزا دمشق وحمص وبيت المقدس وقد تم لجنوده المظفرة الاستيلاء عليها وضمها تحت لواء عدل الامام عمر بن الخطاب

هذا وقد سير القائد الكبير عمرو بن العاص الى مصر فحارب الروم وهزمهم جملة هزمات حتى استولى على القطر المصري ومما يفخر به ان الذين فتحوا مصر من الجنود كانوا اربعة الاف مقاتل من عرب البداوة ثم امدوا بضعفهم على مرتين ورغماً من قلة عدد العرب حازوا النصر واخرجوا الرومان من مصر وانقذوا الاقباط من الذل والاستعباد ومن ثم علموهم الحربه وعودوهم السياده

﴿ عدل عمر بن الخطاب ﴾

وكان هذا الامام مع اتساع ملكه وعزة بلاده زاهداً كبيراً وعادلا لم تشرق الشمس على من يناظره فيه ولأخراجه لاهل نجران لعنوان على مبلغ عدله وحكمته وحسن معاملته اذ بعث معلى بن ابيه الى اليمن وامره باجلاء اهل نجران لتقدم ما عاهدهم عليه رسول

الله صلى الله عليه وسلم من ترك المشاجرة بالربا وقد قال له ﴿ أتهم ولا تفتنهم في دينهم ثم اجل من اقام منهم على دينه ﴿ تأمل ﴾ واقرر المسلم وامسح ارض كل من تجلى منهم ثم خيرهم البلدان ﴿ تامل ﴾ واعلمهم انا نجليهم بأمر الله ورسوله ان لا يترك في جزيرة العرب دينان فليخرج من اقام على دينه منهم تعطيهم ارضاً كارضهم ﴿ تأمل ﴾ اقرارا لهم بالحق على انفسنا ووفاء بذمتهم فيما اسر الله من ذلك بدلا بينهم وبين جيرانهم من اهل اليمن وغيرهم ﴾

هذا نموذج من وصاياه ولعمري من مِنَ الملوك الذين سبقوه في الارض والذين اتوا من بعده وعمل بهذا العدل العجيب اللهم الا (عمر بن عبد العزيز (١) فقط هو الذي حذا حذوه في عمله وعدله وليس له فضلٌ كعمر بن الخطاب فالفضل للمتقدم

وليس تاريخ هذا البطل متوقف على الفتوحات وانما كلله بأعماله الجليله وافكاره الثاقبه التي يسعى لها ليل نهار دأب كل راع تهمه رعيته فقد وضع التاريخ الهجري وترتيبه وامر بتدوين الدواوين وفرض العطاء وامر بضرب النقود

ولو كانت كل هذه الاثار لكفت لتخليد اسمه الى الابد ولكن ما نشر عنه لا تسعه مجلدات كبيرة ونذكر لك مثالاً ينم عن علو اخلاقه وحبه للصراحة والتواضع

«١» سنأتي على اعماله واثاره انشاء الله

كان رضي الله عنه متوجهاً للشام فاخبر ان بها وباء فجمع الصحابة مستشيراً أيمضي لوجهه ام يرجع فاختلفوا عليه ثم احضر مهاجرة الفتح من قريش فلم يختلفوا عليه بل اشاروا بالعودة فنادى عمر في الناس (اني مصبح على ظهر) فقال ابو عبيد افراراً من قدر الله (تامل الصراحة التامة ومعارضة امير المؤمنين)

فقال عمر (نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابل فهبطت واديان عدوتان احداهما مخصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله)

هذا وكان رضى الله عنه يتجسس على رعيته ليقف على حقيقة امرهم فيعين الضعيف وينصر المظلوم على القوي ويرد المظالم وغير ذلك كما هو شأن الساهر على رعيته المتفقد احوالها

والله اعلم ان ما ذكر قليل من كثير من اعمال واثار وفتوحات هذا الخليفة الذي اعز الاسلام ونشر هذا الدين القيم ولهذه العزة والمنعة التي البسها الامام عمر بن الخطاب الى دولة الاسلام تعد من المعجزات فمن سمع او قرأ في تاريخ الامم قاطبة ان مملكة عظمى تشاد من لا شيء على ايدي رجال بداوة لم يخطر لهم فتح او غزو او نشر مدنية او بناء مملكه

***

(سياسة الامام عمر)

واذا نوهنا تنويهاً عن حزم الامام عمر رضي الله عنه ودهائه السياسي وبعد نظره في مواقع الامور لا نرى ندحة من الاشارة الى سياسته في رعيته وعدله فيهم وقد اصبحوا اخلاطاً من امم شتى ومذاهب مختلفة واغراض متباينة فرأى رضى الله عنه ان يشدد في معاملته لهم عند الحاجة مع نزوعه الى الشورى خوفاً من ان تخرج القوم عن حدود الاسلام وقيود الاخوة والعود الى الفرقة والشقاق والعصبيه المضرة وقد كان رضى الله عنه بطبعه يعامل أولئك الاقوام بالشدة والارهاب لما كان يتوقعه من حصول الغش والدسائس

ولو لم تقابل شدته اغراقه في العدل واكثاره في البذل وحكمته في وضع الثواب في محله والعقاب متى لا مناص منه كما انه لو لم يصرف العرب الى الغزو لحاربوا بعضهم بعضاً وقد عودهم بذلك الطاعة للرئيس وخفض الجناح لمن هو ارقى منهم فيما لا يكون فيه هضم لحقوق الدين ومنفعتهم ولا مساس للحرية ولا الحَجر ولا التمييز بين الطبقات وهذا منتهى الحكمة والعدل

هذه سياسته في رعيته اما عدله فما لا يدخل تحت حصر ويعجز اولوا الباع في العد والحساب عن حصره وبيانه وايضاحه وكفى انه اصبح مضرب الامثال حيث كان يبث العيون والارصاد حتى لا ينال احد الرعية مظلمة ومما كان يقوله لمن يوليهم (اني لم اسلطكم على دماء المسلمين ولا على اشعارهم ولا على ابشارهم ولا على اعراضهم ولا على

اموالهم ولكني بعثتكم تقيمون بهم الصلاة وتقسمون بينهم بالحق فان اشكل عليكم شيء فارفعوه الي الا فلا تضربوا العرب فتذلوها ولا تخمروها فتعقروها ولا تغتالوا عليها فتحرموها جودوا القرآن)

هذا وقد سمع ملك الروم حكمة هذا البطل الكبير فكتب اليه يسأله عن سر تقدمه وحكمته التي سيدته على كل هؤلاء الشعوب وهاتيك الممالك فاجاب (احب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها تجتمع لك الحكمة كلها واعتبر الناس بما يليق تجتمع لك المعرفة كلها) ولما بلغت هرقل هذه الكليمات قال (الآن قد عرفت السر الذي ساد به امام المسلمين على العالمين)

***

(مقتل الامام عمر)

كسب رضاء الناس غاية لا تدرك فمن كان يظن ان عمر بن الخطاب لا يكتسب رضاء احد رعاياه وهو كما علم للعالمين اعدل الملوك الذين حكمت في الارض الا ان تلك سنة الدهر فقد جاء غلام المغيره ابو لؤلؤه المجوسي وطعن الامام عمر طعنة في كتفه ثم اثنى في خاصرته وذلك لانه شكى اليه مولاه فقال عمر اتق الله واحسن الى مولاك فهاج ذلك الغلام الشرير وقال وسع الناس كلهم عدله غيري

وكانت وفاته يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ٢٣هـ ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة ٢٤هـ وكانت خلافته عشر سنين وخمسة اشهر وعشرين يوماً وكان له من العمر ثلاثة وستون سنة

حديقة الطلاب

فتحنا هذا الباب ليكون ميداناً يتسابق فيه الطلبه بنفثات اقلامهم ويخرجون من مداركهم ما فيه صلاح لهم ولبلادهم فيفيد المتغذى بلبان المعارف . ويستفيد من قرع ابواب التقدم . ويسدى الاستاذ جليل وصاياه وعظيم نصائحه للتلميذ . ويعرض الطالب ما يخالجه من الافكار حتى يتطلع عليها المدرسون . وهكذا فهو ميدان تغرس فيه الفضائل وتحل بواديه المسائل وتحلل المباحث . وتستخرج كنوز الادب . وتفيض انهار التربية . فتتسع المدارك وتملأ القلوب بمؤنها من الاخلاق العاليه وتلبس الطالب حلة نسجت من الخبرة والدرايه وخيطت بالادب وازدانت بالاخلاق العاليه

. . .

﴿ اداب الطالب ﴾

ان الذي يطلب صيداً واتخذ الحلم وزيره والصبر امير جنوده ثم يقرع ابواب العمل ويلقى الشباك حتى يقتنص فريسته فان لم يصبر ويتحمل المشاق والمتاعب ويثبت عندما تهدده الآمال وتشاكسه الصدف وتعاكسه الفرص فلا ينال من قصده الا الحرمان ومن الصيد الا الفشل

اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب ان يلجا

كما ان للمتعلم في زمان تعلمه صبراً وملقاً وتذللا ان استعملها

غنم باظهار مكنون علم استاذه وان تركها حرم. لان التملق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب الأثار من درر معارفه

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم » وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنه ذللت طالباً فعززت مطلوباً وقال بعض الحكماء من لا يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقال بعض الحكماء اذا جلست وانت صغير حيث تكره جلست وانت كبير حيث تحب

﴿ فضيلة الامانة ﴾

ليس الفقير هو ذاك الذي خلت يدُه من حطام الدنيا . وصفرت راحته من الوفر والمال . وليس هو ذاك الذي يبكر بكور الغراب ويقابل بعزيمته صبارة الشتاء وحمارة القيظ . حتى أذا آب مع العشي الى أسرته وصبيته بلقيمات يتبلغون بها وتسد منهم جوعة صاحت منهـا عصافير بطونهم . ناموا هادئين مطمئنين ملء صدرهم الراحة ورؤسهم الاحلام اللذيذة وعيونهم الرقاد الهادئ . ليس هذا ولا ذاك — وأنما الفقير هو الذي أذا أُمنته خان . واذا سارررته أفشى . واذا وضعت في يده مالك ونشبك تصرف فيه تصرف المالك فيما يملك . واذا آنس منك غفلة سطا على حقك سطو اللص ليبدد ما

جمعت . أو ليأخذ حق الفقير والمسكين وذوي العاهة في ماله .
ذلك هو الفقير . وذلك هو التعس . بل ذلك هو الذي أحق بأن يطلق عليه اسم المسكين

يقولون : إن الانسان مدني بالطبع ... ومعنى هـذا أنه لا يعيش وحيداً وليس في استطاعته أن ينفرد عن أخوانه في الانسانية . وأذا كان كذلك فلا بد له أن يداول عشراءه وخلطـاءه الاخذ والرد . ولا يقدر أن يكون كذلك اذا فقد الأمانة من نفسه . فالخائن أذا اراد الانفراد فانما يطلب محالا . واذا هو لم ينفرد فليس بمستطيع أن يعيش غير أمين . فحياته مذبذبة متراوحة . ومن كان هذا شأنه فهو شقي . والشقي يرى العدم خيراً من وجود محفوف بالتعاسة والعناء

محال ان يكون الخائن عاقلاً .. ومحال ايضاً ان يكون مجنوناً جنوناً تاماً .. لأنه لو كان عاقلاً لما رضى بالخيانة بديلاً من الامانة ففقد رأس مال لا يفنى . ولانه لو كان مجنوناً جنوناً تاماً لأقيمت له المعاذير عند من وقعت عليهم نتائج خيانته فبئست حياة كحياة الخائن يكون فيها لا عاقلاً ولا مجنوناً ..

بديهي ان الخائن غير شريف وانه عادة ان يكون ذليلَ النفس فاتر الهمة والمروءة . يدفع به طمعه الى ارتكاب الخيانة . ويحس في نفسه ذلة الطامع الذي يتناول مطالبه من طريق غير قويم . فهو كلما استشعر ذلة في نفسه وفتوراً في همته ومروءته ازداد تدلياً وانحطاطاً . وبمقدار

انحطاطه في عين نفسه تكثر شروره وآثامه فيستهتر في المحارم ويوغل في الخيانة . ومن كان كذلك فهو شرٌّ على نفسه بالوقوف بها في مواقف الريب والظنون . وشر على آله وعترته بجلب العار عليهم . وشر على المجموع لأن اذى خيانته راجع اليه . ولذلك اتفقت القوانين الالهية والوضعية على تشديد عقوبة الخائنين

يستطيع الانسان ان يأمن شرّ الفاتك قاطع الطريق . وفي امكانه ان يأمن شر اللص . الطارق في الظلام . وفي قدرته ان يصد طواريء عصب الشر وجماعات الاثم . ولكن ليس في امكانه ان يأمن شر من يؤمنه فيخون . ذلك لأنه كالصديق العدوّ الذي يخاتل بصداقته كي يفتك بعدوانه . او هو كالداء الكمين في الاحشاء لا يدري صاحبه اي وقت يثور فيه وأية الادوية يستأصل به شأفته

فيأيها الاباء :

اذا تركتم ابناءكم في هذه الحياة فقراء ولم تخلفوا لهم من حطام الدنيا ما يقيهم متاعب العيش . فاتركوا لهم رأس مال لا ينفد . وزودوهم بالغنى الاكبر الا وهو (الأمانة) فانها الفضيلة بل هي جماع مكارم الاخلاق

عثمان لطفي
مدرس لغة عربية
بمدرسة سعيد الاول الابتدائية
بالاسكندرية

الاخلاق

الكثير من الناس لا يعنيهم امر الاخلاق فاذا ذكرت امامهم كلمة الاخلاق وضعوا اصابعهم في آذانهم واصروا واستكبروا استكباراً فهؤلاء الذين اعمى الله بصائرهم وعلى قلوبهم اقفالها مجردون من الكمالات متصفون بالنقائص عديموا الاخلاق قبيحوا العادات لذلك تراهم يعيشون في الارض فساداً وابنما حلوا ببلد حل بها الخراب والدمار

الاخلاق كلمة لا يقدرها غير من عرفها ولا يعقلها غير ذوي والعقول المستنيرة بنور الهدى والحكمة فهي طريق الرقي ومصدر السعادة واساس العمران كما انها سبب الانحطاط وسبيل الهلاك

لا ريب في ذلك لان الاخلاق اما ان تكون حسنة مرضية واما ان تكون سيئة فان وجدت الاخلاق الحسنة بأمة من الامم لا خوف عليها مهما طرأ عليها من الطوارئ وان وجدت بها الاخلاق السيئة بشرها بعذاب واقع ليس له من دافع.

امامنا التاريخ شاهد عدل فهو يدلنا على ما احرزه الخلفاء الراشدون من العظمة والسطوة وما كانوا عليه من السلطة والقوة وما بلغوه من المجد والرفعة وكل ذلك سببه الاخلاق الشريفة التي حازوها وما اتصفوا به من جميل الصفات وحسن العادات

اجل لقد بلغت دولة الاسلام في عهدهم شأواً بعيداً من الرفعة ونالت اسمى المعالي واعظم الدرجات بفضل اعمالهم الجليلة حتى يعجز اللسان عن وصفها وبكل اليراع عن وضوحها كل ذلك برهان واضح على ما اتصفوا به من عظيم الصفات وجميل الاخلاق وبالعكس فاننا نرى دولة الاسلام الآن خلاف ما كانت عليه بالامس نراها الآن ترزح تحت اثقال العبودية والاستبداد آخذة في الاضمحلال حتى صارت عبرة للمعتبرين ذلك لانها ساءت اخلاقها وتمادت في الملذات وتقاعدت عما يقدمها في شؤونها وتغافلت عن احوالها فهل لكم ايها المصريون ان تعتبروا بتلك الحوادث فتكون اعظم رادع لكم ولمن بعدكم فتتخلقون بالاخلاق المحمودة وتبذلون كل ما من شأنه انحطاط اخلاقكم

علموا اولادكم الاخلاق حتى يشبوا وقد طبعوا على كرم النفس وحسن الخلق فيحذون حذوا اسلافهم واجدادهم العظام

محمود عوض جبريل

المدرسون

مهذبوا الامة

الامة بمجموعها وما المجموع الا الابناء الذين يرثون البلاد بعد الاباء ولذا كل امة شعرت بمركز الابناء في المستقبل سعت الى غرس الفضائل في نفوسهم وتعليمهم ما يؤهلهم ليديروا حركة بلادهم

ارسل الاباء ابناءهم الى دور العلم والمعاهد لتهذيب اخلاقهم وتثقيف عقولهم بثمرات العلم الصحيح ودب الغيرة في نفوسهم حتى اذا ما تشبعوا بتلك المبادىء القويمة وشبوا على نشأتهم الطيبة استصرخهم العلم الذي تعلموه والحكم التي درسوهـا والواجبات التي استنتجوها والآمال الكبار التي ولدتها مداركهم الى اخذ ناصر البلاد الى مضمار العمل والسعي وراء الرقى والرفعه

هؤلاء هم الابناء الذين تنظر اليهم بلادهم وتستصرخهم الى عزها وتشييد مجدها حتى تحظى بالرقي بين الامم والشعوب الراقيه وهم الذين يلبون هذا النداء الذي يطنطن في الاذان ويحرك القلوب الى اكبر الاعمال ويشجع الجبان الى ركب مطايا الاخطار في سبيل رفعة البلاد

هؤلاء الابناء لم يولدوا علماء قد تلقنوا كل هذه المدارك وانمـا اكتسبوها من نفوس مدرسيهم العاليه وادابهم الراقيه

كما انه لو كان مدرسوهم لم يهذبوا التهذيب المطلوب واتخذوا من العلوم قشوراً ومن الاداب كسوراً ومن الاخلاق اسماً ومن الكمال رسماً لرأيت في نفوس الابناء تلك الروح الممزوجة بالنقائص غير المهذبة تهذيباً يؤهلها الى تهذيب الغير وتلك النفس الدنية التي تذل امام شهوات نفسيه وتخضع لمسرات وهمية وتغتنم الفرص للهو واللعب واذا كان هذا حال مهذبي امة فكيف يكون حال ابنائها الصغار. طبعاً يكتسبون من مدرسيهم ما يؤهلهم الى ان يرجعوا ببلادهم القهقرى ويسوقها الى الانخذال

اذا تقرر ذلك وجب على ذوي النفوذ في معاهد التعليم ان يرأفوا بالابناء ويلاحظوا المدرسين حتى لا يجمعوا بين جدران المعاهد كل من رشح نفسه للتدريس او الاكتفاء بمظاهره ومعلوماته وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

بالله ايها القارىء ماذا يفيد التلميذ هذا المدرس الذي يصرف اوقاته بالحانات ومرتبه على كاسات الخمور ومخلات الفجور وما الذي يسديه للتلميذه من النصائح وكيف يكون مستقبل الطالب اذا اقتدى بمهذبيه ومعلميه وهم في حال يحتاجون ان يهذبهم ويعلمهم حتى يفقهوا ما ينفعهم وما يضرهم؟؟

مدرس

الاسكندرية

اوليات العرب

(العرب في الجاهلية)

كان للعرب اسواق يقيمونها في اوقات معينة وينتقلون من بعضها الى بعض للبيع والشراء وكان يحضرها العرب بما عندهم من المآثر والمفاخر ويتناشدون الاشعار ويلقون الخطب . ولقد كان لكل قبيلة خطيب كما كان لكل قبيلة شاعر وكان للخطباء عناية عظيمة بخطبهم فكانوا يتخيرون لها اجزل المعاني وينتخبون لها احسن الالفاظ الرائقة والمعاني الكبيرة تحصيلاً لغرضهم ونيلاً لمقصدهم لأن الالفاظ الرائقة والمعاني الجزلة اوقع في النفوس واشد تأثيراً في القلوب ولا غرابه فان من البيان لسحرا يسحر الآذان فتصغى للكلام البليغ وتعي وتأخذ بالالباب فيقع الارهاب والترغيب اللذان هما من اهم مقاصد الخطابة ومطالبها العالية ان لم يكونا لب موضوع الخطيب

وكان العرب يتحاكمون الى قضاة نصبوا انفسهم لنقد الشعر وبيان غثه من سمينه وتفضيل شاعر على آخر وكانوا يفضلون من سهلت عبارته وكان لها النصيب الاوفر من الفصاحة وحسن البيان مع التحرز من العيب والابتعاد عن النقص ويخيرون من لغات العرب ما حلا في الذوق وخف على السمع

فكانت هذه الاسواق اندية علمية ومجتمعات ادبية لغوية ادبية اهتدى بها العرب الى تهذيب لغتهم لفظاً واسلوباً وجعل لغة الشعر

والخطابة لغة واحدة بين جميع القبائل باذلين في ذلك جهد المستطيع وكانت لهم اسواق يجتمعون فيها ويتفاخرون ويحاجون وينشد الشعراء ما تجد لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم كقول حسان

سانشران حييت لهم كلاماً ينشر في الجنة مع عكاظ

وقد ولج الشعراء في عصر الجاهلية ابواباً كثيرة من الشعر فوصفوا ومدحوا وهجوا وفخروا ودونوا الاخبار وضربوا الامثال ورغبوا ورهبوا ولم يتركوا شيئاً تحت حسهم حتى تناولوه بمقالهم فاجادوا وابدعوا مع سهولة في اللفظ ومتانة التركيب

وكان للشعر تأثير في النفوس وسلطة عليها حتى كانت تخشى بأسه الامراء وتحاماه الكبراء

ومما رواه صاحب الاغاني وغيره ان اعشى قيس كان ياتي سوق عكاظ كل عام فيتجاذبه الناس في الطريق للضيافة طمعاً في مدحه اياهم والتنويه بهم في عكاظ فمر يوماً بيني كلاب وكان فيهم رجل يقال له المحلق وكان مثناثاً مخلفاً له ثماني بنات لا يخطبهن احد لمكان ابيهن من الفقر وخمول الذكر فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر واكرامه فما رأيت احد اكرمه الا واكسبه خيراً فقال ويحك ما عندى الا ناقتي فقالت يخلفها الله عليك . فتلقاه قبل ان يسبقه احد من الناس وكان الاعشى كفيفاً يقوده ابنه فأخذ المحلق بخطام الناقة فقال الاعشى من هذا الذي غلبنا على خطام ناقتنا فقيل المحلق قال شريف كريم ثم قال لابنه خله يقتادها فقادها الى منزله

واكرمه ونحر له الناقة وجعلت البنات يدرن حوله ويبالغن في خدمته

فقال ما هذه الجواري حولي فقال المحلق بنات اخيك وهن ثماني نصيبهن قليل فقال الاعشى هل لك حاجة فقال تشيد بذكرى فلعلي اشهر فتخطب بناتي فنهض الاعشي من عنده ولم يقل شيئاً . فلما وافى عكاظ انشد قصيدته التي انشأها في مدحه وهي نيف واربعون بيتاً وفيها يقول

لعمرى فقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرَّقِ
تشبّ لمقرورين تصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

فسارت القصيدة وشاعت في العرب ولم تمض سنة على المحلق حتي زوج بناته ويسرت حالته

وهكذا كان مقام الشعراء لدى الجاهلية كما ان القبائل كانت تفتخر على بعضها بنوابغها من الشعراء والخطباء

﴿ الحكمة في كلمات ﴾

اغتنم خمساً قبل خمس . شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك .

(حديث شريف)

ان هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم

« الامام علي »

لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً « عمر بن الخطاب »

انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه « عبد الله بن معاويه »

ما كل مائع ماء . ولا كل سقف سماء . ولا كل بيت بيت الله . ولا كل محمد رسول الله . « بديع الزمان الهمذاني »

استعن على العدل بخصلتين قلة الطمع وشدة الورع

« ابو منصور الثعالبي »

استبقاك من عاقبك . وزهد فيك من استهان بشأنك

« ابن حزم الاندلسي »

لا تمكن اهل الفضل من التذلل . ولا تمكن سواهم من الاجتراء عليهم والعيب لهم « ابن المقفع »

اذا استشارك عدوك فاخلص له النصيحة . لانه باستشارته قد خرج من عداوتك ودخل مودتك « قاسم امين »

اذا دخل الغرور الرأس من جانب خرج الادب من جانب

« نجيب الحداد »

نحن علمنا الانسان ان يكذب لاننا عاقبناه على الصدق . وان يسرق لاننا حجبنا عنه ما يحتاج اليه « الدكتور شبلي شميل »

الرجل الذي لا يخاف مطلقاً ليس شجاعاً بل هو جاهل

« سليم سركيس »

الحياة رواية مضحكة مبكية . ونحن فيها ممثلون . نمثل الدور المحزن ولا نحزن الاّ بقدر ما يحزن الشيخ اذا مثل (روميو) او كما يحزن الحانوتي في الجنازة . واذا مثلنا الدور الهزلي ضحكنا من الناظرين

اكثر مما يضحكون منا . حتى اذا مثلنا دور الجنون كنا اعقل من المتفرجين

« محمد السباعي »

يجب على الانسان ان يضحك قبل ان ينال السعادة لئلا يموت قبل ان يضحك

« الدكتور عسيلي »

لطيف نجيب بمصلحة التلغراف

مجد الشرق

فؤاد بحب النيل والشرق مولع ... وقلب لأجل الشرق مضنى مُفجع

ونفس غدت بين المصائب نُهبةً ... تحبُّ (١) بها نار الهموم وتوضعُ (٢)

دموع على طول الزمان سواكب ... وقلب بنار الحزن والهم مُوجَعُ

وغمٌّ اقاسيه وفكر مشتتٌ ... وطرف على طول الدجى ليس يهجعُ

وسورة حزن قد غدوت أسيرها ... أبيت لها في ليلتي اتوجَّعُ

اذا راجعت عيناي تاريخ مجدنا ... يظل فؤادي للهموم يُرجَّعُ

وكيف تراني يطرق النوم مقلتي ... وذلك مغنى العز أقفرُ بَلقَعُ

أأحيا سعيداً والشقاء لامتي ... ويسكن قلبي والبلاد تزعزعُ

تُرى كيف لا أبكي واذرف مدمعي ... وتلك عيون الشرق تدمي وتدمعُ

أأضحك والايام تبكي تأسفاً ... على عزنا والمكرمات تَفجَّعُ

لقد كدت ان اقضي على الشرق حسرة ... وكاد فؤادي حسرة يتقطعُ

فأقسم لا انفك ابكي تحسراً ... فلا انفضَّ لي حزن ولا جف مدمع

١و٢ الحب والايضاع نوعان من السير

خلقنا لكي نرقى الى المجد والعلا ... فلسنا بهاتيك الصغائر نقنعُ
ولا خير في الدنيا اذا لم نكن بها ... نجوم سماء لا نَذِلُّ ونَخضعُ
يعز علينا ان نرى عِزَّ غيرنا ... مصوناً وعزُّ الشرق فيه مُضيَّعُ
فاين الأُلى يحمون بيضةَ تاجنا ... واين الأُلى في المجد لم يتضعضعوا
على ذكرهم فلتبك عينك حسرة ... فقد تركوا هذي الديار وودَّعوا
وكانوا نجوماً ساقطات على العدا ... وكانوا بدوراً في الغياهب تسطعُ
وكانوا سيوفاً نحتمي بطعانها ... وكانوا لنا حصناً به نتذرعُ
سلام عليهم هل يعود زمانهم ... وهل تلكم الايام بالسعد ترجعُ
ألا أين سيف الله ذو البأس (خالدٌ) ... فيضرب هام المعتدين ويقطعُ
وأين (عليٌّ) الشهم يحمي ذمارنا ... ويمنع عنا الجائرين ويدفعُ
وهل عائد عصر (الوليد) وجده ... فقد كان فيه المجد يزهو ويَينعُ
وأين (الرشيد) المجتبي سيد الورى ... فيعلو منار العلم فينا ويرفعُ
وهل زمن (المأمون) يرجع مرة ... فنمرح في روض العلوم ونَرتعُ
وهل (طارق) المقدام يطرق دورنا ... فيأمن قلبٌ كان بالامس يفزعُ
وأين (صلاح الدين) يصلح شأننا ... ويبني لنا حصناً به نتمتعُ
مضى ذلك العهد الذي كان عزنا ... فيا ليت شعري هل لذا العهد مرجعُ
مضى زمن كنا به سادة الورى ... نُذِلُّ انوف الظالمين ونَجدعُ
وولى زمان كان مجد بلادنا ... به كالخزامي نَشرُهُ (١) يَتضوعُ (٢)
فلا ملك الا وينقاد صاغراً ... لعزتنا والناس لا شك خُضَّعُ

١ النشر الرائحة الطيبة ٢ تضوع · تفوح

وما بيننا الا ذكيّ مهذب ... سريع الى العليا عزيزٌ مُمَنَّعُ
الا رحم الله القبور وما حوت ... ففيها الندى والمكرمات تجمع
سلام عليهم هل يلبون دعوتي ... فان فؤادي اليوم قد كاد يجزعُ
سقى الله اجداثاً تضم رفاتهم ... وجاءت عليها رحمة الله تهمعُ(١)
لقد تركوا الدنيا وخلوا ديارها ... وصار لهم من باطن الارض مضجعُ
وصرنا بحمد الله في شر حالة ... ولم يبق في قوس السعادة منزعُ
فيا زمن العز الذي راح مسرعاً ... واعقبه النحس الذي جاء يسرع
واضحت مغاني العز بعدك بلقعاً ... وقد اقفرت منه قصور وارجعُ
لك الله هل يرتد للشرق مجده ... وهل بارقات السعد في النيل تلمعُ
وهل بعد هذا اليوم نسترجع الذي ... فقدنا . وبالمجد القديم نُمتّع
سلام على ذا الدهر حتى يعيده ... رجال باخلاق الكرام تذرعوا
يقومون بالشرق الحزين من الردى ... فيغدو له في الكون صوت فيسمع
يسيرون بالنيل السعيد الى العلا ... وما بينهم الا اغرُّ سَميدَعُ(٢)
ويحيون مجد الشرق بعد وفاته ... فيغدو عليًّا زهرهُ يترعرعُ
أرى الغرب بات اليوم يزهو بمجده ... يُصعرُ خداً كان بالامس يُصفعُ
وتلك بلاد الشرق جادت بروحها ... وبات لها بين الممالك مصرعُ
اليكم بنى الشرق الكرام تحية ... يبلغها مضنى الفؤاد مروَّعُ
أما فيكم حُرٌّ له نفس ماجدٍ ... سريع الى فعل المكارم اروعُ(٣)
الا نهضة نرقى بها ذروة العلا ... ونُحيي بها مجد البلاد ، ونَنفعُ

١ تنزل « للمطر » ٢ السيد الكريم ٣ الزكي

اناديكم والله يعلم انني أؤمل فيكم ان تلبوا وتسمعوا
وان ترتقوا بالنيل في سلم العلا وان تبرموا امراً وان تجمعوا
وان تنظروا حال البلاد فانه ويا أسفاه اليوم حالٌ مضعضعُ
ولا تركنوا الاَّ الى العلم انه طريق الى نيل المكارم مهيع
فسيروا فهذا المجد باد سبيله وها تلك ابواب السعادة فاقرعوا
وسوف نرى النيل السعيد مكرماً ومصر على عرش العلا تتربعُ
وها تلك (رشديات) رشدي امامكم فسيروا على اثارها وتتبعوا
وقوموا لأمر قد دعاكم لنيله فؤاد يحب النيل والشرق مولعُ

(الشاعر)

تنبيه

تعلن مجلة الرشديات انها في حاجة الى وكلاء في جميع الجهات فمن اراد فليخابر ادارة المجلة براغب باشا بالاسكندرية

ضاق المقام عن نشر كثير من الرسائل التي جاد بها حضرات الكتاب فلزم التنويه

...

حوالي بركان اتنا

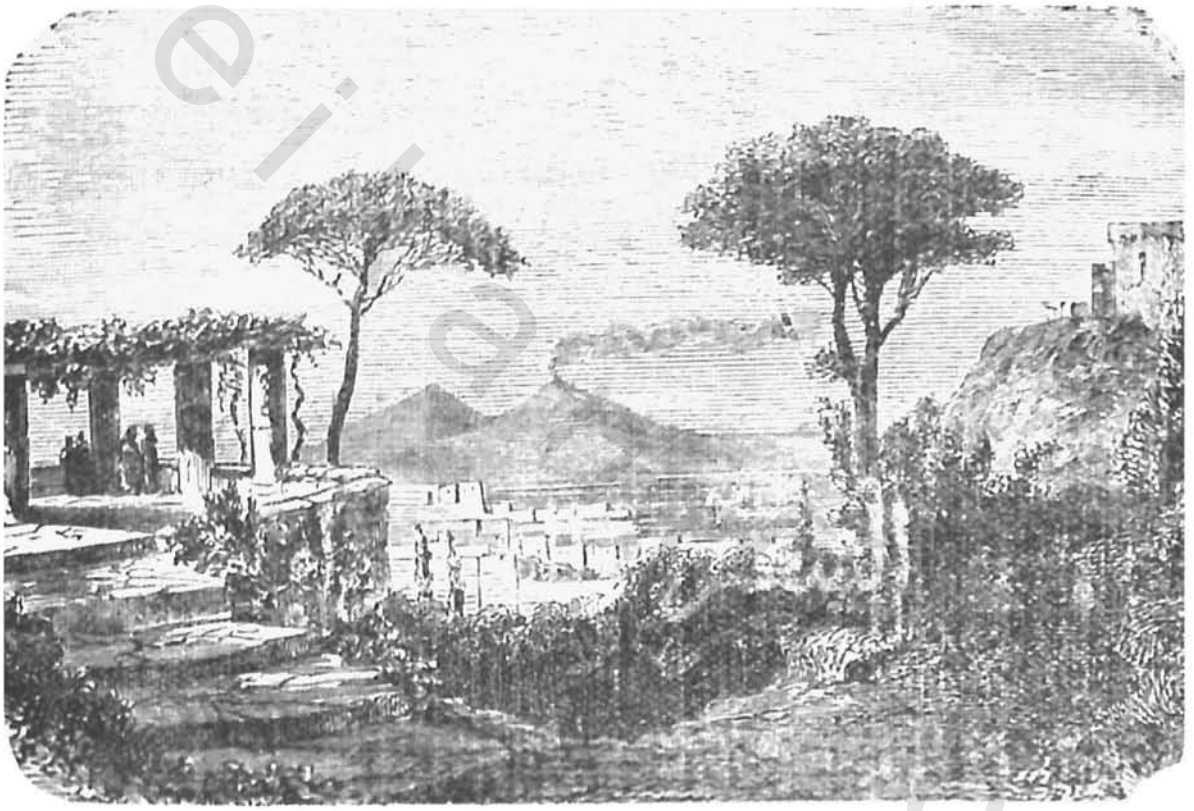

﴿ قبل زلازل سنة ١٩٠٨ ﴾

obeikan.com

مقالات علمية

وادبية

الزلازل والبراكين

حدث في عام ١٩٠٨ زلازل في جزيرة صقلية فهدمت مسينا وما جاورها من المساكن وقد وصل تاثيره شبه جزيرة كلبريا فاهتزت جوانبها وهدمت مساكنها وخربت كنائسها وارتجت الافئدة لحدوث هذه الزلازل كما انها كانت حديث القوم فكانوا يذهبون في تعليلها مذاهب شتى

ولما كانت الزلازل والبراكين خارقة للعادة في هياجها وتكوينها ورأينا شغف كثيرين من الناس لمعرفة هذه القوة العظيمة التي تهدم المدائن وتدفن القرى وتفيض على من جاورها بمقذوفات نارية ومعادن مختلفة ومواد ملتهبة رأينا ان نشرح للقراء هذه الزلازل والبراكين حتى يقفوا على قوة الطبيعة الهائلة وتغيراتها وتقلباتها ووضحنا ذلك بالرسم لسهولة تصوره

سطح الارض غلاف صلب مرن بخلاف جوف الارض فهو حار جداً لدرجة تذوب معها الصخور. ومن علم ان الذهب والحديد والزئبق والنحاس والرصاص وجميع المعادن تستخرج من جوف الارض يعلم انها مع هذه الحرارة تحوّل الى سوائل وتخرج منها ابخرة وغازات كثيرة

قبل ان ندخل في الموضوع نلاحظ ان الهواء الحار يكون خفيفاً والهواء البارد يكون كثيفاً فالخفيف يطلب العلو عادة والكثيف يميل بطبعه الى السقوط

شكل الارض وجوفها وكيفية خروج ابخرة السوائل

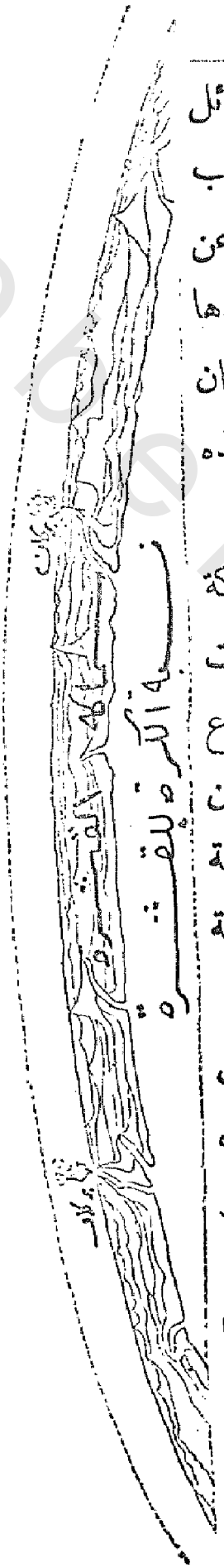

فعندما تجتمع كمية عظيمة من الغازات والابخرة والسوائل في جوف الارض وهي على ما ذكر من درجة الحرارة تطلب الرقي . فتصادف في طريقها سطح الارض الصلب فيصدها عن سيرها فتتقلص من مكان الى آخر وكلما تقلصت تصدها صلابة الارض فتزداد قوتها ففي هذه الحركة يشعر سكان الارض برجة هائلة وهي اشارة على حدوث انفجار وهذه الرجة العظيمه تسمى زلزالاً

عدم تمكن هذه الابخرة من الصعود يزيدها حركة وتقلصاً حتى اذا ما صادفت في طريقها خرقاً او تغلبت على مكان ضعيف فتخرج بقوة عظيمة على شكل مفزع مريع ويسمع لها دوي وتحمل في طريقها ما تصادفه من احجار وصخور ومعادن ومقذوفات ورماد ومواد ملتهبة فيتكون من هذه المقذوفات جبل ذو فوهة عظيمة وهـذا الجبل هو البركان .

والذي يساعد على حدوث الزلازل والبراكين وصول المياه الى باطن الارض بواسطة الترشيح فتصل هذه المياه الى السوائل فتبخرها وتساعد على اضطرام النيران وتبخر الغازات .

ومن بين جبال النار الثائرة بركان فيزوف بايطاليا وبركان استرامبولي في جزائر لبارى وبركان اتنا بجزيرة صقليه

صداقة مُتصنع

لحضرة الفاضل صاحب الامضا

الآن قد أفقت من غشيتي . واستيقظت من رقدتي . وأزلت عن عيني ذلك الحجاب الذي كان يحول بينهما وبين الحقيقة . ونظرت اليك ايها المتصنع الذي طالما اكد لي صداقته بأوثق الايمان وغطّى حقيقته بغشاء من الرياء والتكلف لا يلبث ان يبلى ويتمزق ... سامحك الله فكم غرتني تلك الابتسامات التي كنت تلاقيني بها وتلك المواثيق التي كنت تكررها وتلك العهود التى اقسمت على حفظها ...

اتذكر ليلة ضمتني واياك فيها نادي صداقتنا وملتقى حبنا . وطفقنا نقسم الايمان . ونأخذ على انفسنا المواثيق ان نتفانى في المحافظة على صداقتنا التي كنت تقول انها لا يفنيها تعاقب الايام وتواتر الاعوام .. فمن كان يعلم عند ذلك ان هذه الايمان شفشقة لسان . وان تلك الصداقة التي تزعمها زور وبهتان وان ذلك الملك الكريم لم يكن الا شيطاناً في صورة انسان ... ايتها العين كم تفترين بالظواهر وكم يخدعك ذلك التكلف وما اكثر ضلالك عن طريق الصواب ... ويك اما تستطعين ان تنفذي ببصرك الى اعماق القلوب فتنظري ما انطوت عليه من البغضاء . قبل ان تغرّري بالفؤاد وترمي به في مآزق السوء . أهكذا تخدعين ايتها العين ؟ انتظرين الى حقير الزجاج

فتحسبينه درًّا غاليًا : أيغرك ذلك البريق اللامع وهو ذهب على حديد ويحك كم جلبت لقلب التعس المسكين من شقاء وبلاء ... كم نظرة استحسان منك لمن لو عرفتهم يا عين لوددت ان تكون لحظاتك سهامًا سامة تخترق احشاءهم فتوردهم موارد الهلاك ... وكم تنظرين بازدراء لمن هم خيرة الناس وافاضلهم ... اما تشفقين على ذلك القلب الذي يستعلى منك شعوره وحواسه ويتلقى عنك كنف يُحلُّ الناس محلهم ليت شعرى اتكونين قريرة ايتها العين حين ينكسر ذلك القلب ويصبح في هموم لا تنفد . واحزان لا تنقطع حتى تقطعه اربًا ... حسبك ايتها العين فوالله لو استطعت ان تنظري لافئدة الخلق لأخذت العمى ولآثرت ان ينطفيء منك ذلك النور على ان تنظري الى تلك الوجوه المبرقعة بالرياء ...

غفرانك ربى أهكذا تنقوض صروح الصداقة فتصبح هشيما تذروه الرياح أبعد تلك المحبة والاخاء يكون التقاطع والتنافر والجفاء ؟ ... اهذه آخر مرحلة قطعناها في طريق الصداقة ؟ . أكانت تلك الصحبة سرابًا ببقعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئًا ؟ . لقد زدت طير القطيعة عن شجر الود . فرأيت ثماره مرة المذاق . وشوكه يدمى الاصابع فالآن

لا اذود الطير عن شجر قد بَلوْتُ المُرَّ من ثمره

وكم كنت انظر سحائب كرم ذلك المتصنع تلوح لي في سماء وده ... فاقول الان تهل على بوارد حبه فيخصب مربعي .. وتنبت

اشجار سعادتي .. ولكن خاب ظني فان ذلك لم يكن الا سحاباً كهاماً وبرقاً خلبا .. فيالخيبة مسعاي . ويالضياع الاماني

اني لأذكر تلك الساعات التي قضيناها معاً . نتساقى كؤوس الصداقة ونرتوي من نير الحب الخالص . ونغتذي من ثمار الاخاء . ونتحالف على احكام رابطة الصحبة ما حيينا ونتناجى بأطيب الاحلام .. واني لأذكر تلك الاوقات الذاهبة وتلك السويعات الجميلة . فيتقطع قلبي حزناً على ذلك الظل الزائل . وأسفاً على عهود قد محتها يد الجفاء من صحيفة الاخاء .

ايها الراحل عن قلبي . بالله ألم تجد فيه أهلا . ومكاناً سهلاً ؟ ايها الحب ألم تصادف قلباً كريماً ونفساً حرة . ألم ترتع في خير مرتع وتنزل في أرحب منزل مالك ايها الضيف الكريم قد ضجرت وَملت ؟ وعلام تغادر مسكناً طيباً وتفارق من يعز عليه فراقك ؟ لهان عليَّ الموت حتى لا ارى نفسي مأخوذة من مأمنها ومهجورة من أعز الناس عليها ... مسكين أنت ايها القلب فأنت هدف لسهام ذلك الزمن . وكم من طعنات تتحملها وأنت لا ناصر لك ولا مُدافع عنك . فواهاً لك . ما أكثر مجالدتك للنوائب . وما أصبرك في مقارعة الخطوب ومقاومة النوازل ... أية آلام تنزل بساحتك ايها المسكين وأي عزيز لديك لا تخشى فقده في كل حين ؟

ويا من سكن في ربع قلبي ردحا من الزمن ... يامن كان لي أنساً وسروراً . بالله ألم تشفق على قلب قد كسرته . وتركته عرضة لمؤلمات الخطوب ؟ ما ضرَّك لو كنت هجرتني من قبل ولم تظهر لي من رياءك ونفاقك ما أوقعني في حبائل صداقتك الكاذبة ؟ أبسيف الهجران تقطع

احشاء قلب ما انطوى الا على حبك . ولا امتلأ فراغه الا من صداقتك أيها المتصنع الكاذب لقد ضربت ضربة فأصميت ورميت فؤادي بسهم فأدميت وطعنت قلبي بخنجر خيانتك . فما اقسى قلبك أيها الوحش الضاري . . . وأسفي لقد تمكنت مني تلك الصداقة الموهومة حتى امتزجت بروحي ودمي وبت لها أسير تتلاعب بي كيف تشاء . فاللهم أعني على اقتلاع تلك الجذور التي نبتت ونمت بتلك التربة الذكية ونشأت في ذلك المرعى الخصيب . وترعرعت في أطيب المنازل . وارتوت من أعذب المناهل . . . ما لي كلما حاولت ان انسى تلك الأمور عادت الى ذاكرتي بالرغم عني ؟ ايتها النفس الا يزال فيك شيء من آثار تلك الصداقة الغابرة ألم تندثر فيكِ معالم تلك الأماني الكاذبة؟ الا تزالين تتذكرين ذلك الخداع الذي تركك كالورقة في مهب الرياح ؟ أما تنسين ذلك الذي خلفك بين عواصف الدهر . تقذفك امواج الشقاء الى ساحل البلاء ؟ ألا تذكرين منه تلك الطعنة التي طعنك أياها أما بغضكِ فيه تلك الفعلة التي أتاها ؟ يا ويحك كم تغضين على القذى . وتسامحين من اساء اليك . ولكن إلام التسامح وقد أحببتِ في مقاتلك ايتها المسكينة؟ وعلام تندمين وقد فارقت ذئباً ضارياً قد تردى بثياب الحمل ؟ ما أصعب ردعك أيتها النفس عما شغفت به كل ذلك الزمن . . وما أشد ارجاعك عن الفته دهراً طويلاً . . ولكن لا بد لك من السلو ولو كلفك ذلك كل مشقة . فتجرعي مضاضة الصبر واعتصمي بالجلد حتى يقضي الله امراً كان مفعولا . لقد فطمتك أيتها النفس عن حب لم يصادف اهله . ولا بد لك ان تنفطمي . ولقد

زجرتك فازدجري . واثني عنانك عن طريق كل عقبات ولا يصادفك فيه الا الدمار .. فكفكفي من حزنك و كفاك تلك العبرات التي تنهمل وتلك الحسرات التي تتأجج .. وروبدك فما لهذا الحزن من نفع سوى انه تجديد آلام واثارة اشجان . وهل بعد هذا الحزن الطويل ترجعين بغير الخسران

فالآن وداعاً أيتها الصداقة التي لم تكد تنضج وتنمو حتى اكلها دود القطيع وسلامٌ عليك أيتها المحبة التي قصفت غصنها يد الجفاء . ويا أيتها الزهرة الذابلة في اكمامها .. يعز عليّ ان اراكِ تذبلين وانت في غضارتك ونضارتك . ويا شجرة الحب التي جفت وماتت حيث لم تروها مياه الوداد . بنفسي أنت لقد طالما تعبنا في انمائك وزرعك ... فعزيز عليّ والله ان اراك تموتين بيد غارسك . وداعاً ايتها الليالي التي مرت كلمح البصر . ومني على تلك الاحلام الف سلام . ويا ايتها الاماني . لشق عليّ والله ان اراك تتلاشين وتصبحين في طي العدم . بعد أن كنت غذاء لنفسي . ولباساً لروحي .... رحماك اللهمّ فلم يبقَ في قوس الرجاء منزع . وتباركت اللهم . فما أصعب السلوان على قلب ألف الحب والوداد .. ويا أيها القلب ان المصاب جليل . ولكن الصبر جميل .. فعزاء ايها القلب عزاء . وصبراً ايها الفؤاد صبراً .

ويا ايها الرجل الذي سقاني وده شهراً ... ها أنت تجرعني السم دهراً ... لقد احرقتني بنار لا تنطفى جذوتها . ولا يخمد لهيبها ... ويحك ماذا صنعت ؟ لقد جرحت فوادي بسيف غشك وخداعك .

وقتلت نفسي وهي التي أخلصت لك الحب و محضتك الصداقة ...
وحاربت قلباً لم يبدأك بالعداء بل القى اليك يد السلم . واحرَّ قلباه !
ليخيل لي ان اثر تلك الضربة سيبقى بقلبي حتى أوارى في قبري .
فوا أسفاه ان جرح القلوب لا يندمل ابداً

(صديق)

كلمات مأثورة

الشر لا فائدة منه مطلقاً اما التسامح والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما احسن ما يعالج به السوء ويفيد في الاصلاح (ابن رشد)

لا يمنعك صغر شأن امرىء من اجتناء ما رأيت من رأيه صواباً والا صطفاء لما رأيت من اخلاقه كريماً فان اللؤلؤة الفائقة لا تهان لهوان غائصها الذي استخرجها (ابن المقفع)

ان الوطنية ليست منبعثة من رغبة بل هي سجية فطرية وليس اعتراء الفرد لامة ناشيء عن ارادته الخاصة بل هو خاضع لتأثير الدم الذي يجري في عروقه

اذا جمعت مصائب الناس الى مكان واحد لكي تقسم عليهم بالتساوي فالذين يعدون انفسهم اشد الناس شقاء واكثرهم نكداً يفضلون نصيبهم الاول على ما ينالهم بهذه القسمه (سقراط)

ان الاصلاح في الحياة هو الاصلاح الديني لان الدين الاسلامي حاكم في كل شيء فاصلاحهم من جهته اصلاح كل شيء (قاسم امين)

ان الدنيا لتنقاد بحذافيرها الذي يعرف كيف يصير (نابليون)

اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه . ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه

عقول الرجال تحت سن اقلامهم (ارسطاطاليس)

يعجبني التوحيد في ثلاثة الخالق والمبدأ والزوجه . وتروق لي الحرية في ثلاث المرأة تحت ظل زوجها والرجل تحت ظل شريعته والوطن تحت ظل الله (اسماعيل باشا صبري)

ان الرجال اليائسين وان كانوا اقل من القليل يضرون بلادهم اعظم ضرر بما يقولونه ويكررونه اذ ان قتل العواطف الشريفة واخماد نار الغيرة الوطنية هما ولا محالة اكبر جناية تجنى على الوطن (مصطفى باشا كامل)

كلما انتشرت مدنية امة بين امة اخرى مخالفة لها في عوائد وطباعها ولم تتروفي التقليد انتشر فيها الفساد (صادق)

لا يحيا الوطن بدون اتحاد كما لا يحيا الجسد بدون روح (المعلم ناجي)

يزعم بعض من لا عقول لهم ان في الدنيا شيئ يقال له السعاده ولكن بحثت عن ذلك الاسم فلم اجد له اثراً فتيقنت ان لا سعادة في الدنيا وان هي الا شيء مر بالخيال فتوهموه واتعبوا غيرهم في البحث عنه (احمد صادق)

معاني حروف المباني

« هذه الرسالة تنطق بان لحروف المباني معاني في لسان العرب » وقد نقلتها مجلة الملاجيء العباسية عن مجلة العرفان وقالت : قد آثرنا نقلها في هذه المجلة مع بعض تعديل وحذف الفاظ لا يصح نشرها في مجلة تتناولها ايدي الشبان والفتيات القارئين من ابناء الضاد . وقد نقلناها عنها لما فيها من الاشارة الى ان كل حرف يشير الى شيء

قال الخليل بن احمد في تفسير حروف الهجاء عند العرب

(الالف) — الرجل الفرد

(الباء) — الرجل الكثير الميل الى الشهوات

(التاء) — البقره تحلب قال الشاعر

انا فارس الهيجاء في كل حومة وانت ابن تاء تحلب التاء دائبا

(الثاء) — العين من كل شيء وفيه يقول الشاعر

اذا ما عشى ضيف وقد ظلل الدجى أجيء بثاء اللحم والخبز والسكن

(الجيم) — الجمل الهائج و ينشد

تجدني جيما في الوغى ذا شكيمة ترى البذل منه راتعات هوار با

(الحاء) — المرة السليطة قال المخيل

نماني بنو العنقاء وابن محرق وانت ابن حاء مطرها مثل منحل (كذا)

(الخاء) — الاسب (١)

(١) شعر الثقل

(الدال) — المرأة السمينة قال الشنفري

جرداء عطبولة مرهرهة دال كأن الهلال حاجبها

(الذال) — عرف الديك

به برص يلوح بحاجبيه كذال الديك يأتلق ائتلاقا

(الراء) — الفراد الصغير

(الزاي) — الرجل الاكول قال الشاعر

اذا اختلف السراة يكون زاء وعند الاكل ناي جفطري (كذا)

(السين) — الرجل كثير التنحنح قال الشاعر

تجود على العفاة بغير منّ اذا ما الشيخ نحنح ثم راغا

(الشين) — الرجل الكثير الميل الى الشهوات

(الصاد) — الديك المتمرغ في التراب قال ابن الرقيات

وفي اذا ما غبت عني متيم كأني صاد في السرى يتململ

(الضاد) — الهدهد يرفع رأسه و يصيح قال منمم بن نويره

كأني ضاد يوم فارقت مالكاً أنوء اذا رمت القيام واكسل

(الطاء) — الشيخ الكثير الميل الى الشهوات

(الظاء) — ثدي المرأة اذا انثنى قال العجاج

زُوّجت من حي عجوز اهرزمه ظاء الثُدُى كالحداة هرمه

(العين) — سنام البعير

(الغين الابل الوارده قال الشاعر

الارب عين قد نحرت لطارق واطعمته من عينه واطايبه

(القاء) — زبد البحر قال زياد بن الاعجم

وما مزبد طام بباش بقائه بأجود يوم حين يأتيه سائله

(القاف) — المستغنى عن الناس قال ابو النجم

مهذب الخلقة اريحي قاف بسيط الكف عبقري

(الكاف) — المليح الامور وينشد

جواد اذاماجئت تبغي سبوبه وكاف اذاما الحرب شب شبابها

(اللام) — الشجرة الناضرة قال رؤبه

كأن عينيها لدى اسفارها لام بدا من حسنها ازهارها

(الميم) — النبيذ وقال (مزج الميم بماء الضحل) (النون) — (ن والقلم) السمك والدواة ايضاً (الهاء) — اللطمه في خد الظبي قال بعضهم

كأن خديه وقد لثمته هاء غزال يافع لطمته

(الواو) — البعير ذو السنام قال الشاعر

وكم مجتد اغنيته بعد فقره فآب بواو جمة وسوام

(الياء) — النار قال الشاعر

تيممت ذاك الحي حين رايتهم بعيني كبدر طالع ليلة الياء

ساعة مع الحكماء ١

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول

ليس أحب للانسان من مجالسة الافاضل ومحادثة الادباء . ومباحثة الحكماء . فكل منا تتوق نفسه الى الارتواء من مناهل علمهم والاقتباس من جذوة ذكائهم . وان من الناس لمن نجالسه برهة ونتحدث معه هنيهة

فتشعر بعدها كأن ذهنك قد خطا خطوة عظيمة وطير مداركك قد حلق في سماء الرقي ... وربما لم تظفر بمثل هذه اللحظة طول حياتك وربما ظفرت بها مرة في عمرك — فكأنها بيضة الديك التي قال عنها بشّار

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

وحيث ان مزار هؤلاء القوم بعيد بمثل هذا المقدار فسنقرب بعيده بقدر المستطاع وسنكتفي من الزيارة بطيف خيال . ونقنع أنفسنا بالاثر بعد العين فها هي آثارهم أمامنا وأقوالهم بين ايدينا وسننقل من طرفهم وملحهم ما يستهوي الألباب و يسترق الافئدة . وسنباحثهم ونناقشهم على صفحات هذه الاوراق ان شاء الله

ولنتقدم لقرائنا (بأرسطوطاليس) ذلك الحكيم اليوناني الذي حلب اشطر الدهر وعجم عيدان الايام . وعرف من العيش حلوه ومره وأدرك من اسرار الحياة ما لم يصل اليه عقل انسان سواه . ولقد هداه تتبعه الصراط المستقيم الى الاقرار بوحدانية الله والاعتراف بأن للكون خالق مدبر قادر .. وما هو الا ان طار به جواد فكره في ميدان الحكمة وغاص بذكائه في لجج المعرفة حتى عاد وهو ينطق بالدرر الغالية و يفوه بجوامع الكلم واطيب العظات واحكم الحكم . فنسمعه يقول :

« ما زلت اشرب ولا اروى . فلما عرفت الله رويت من غير شرب »

بخ بخ ايها الحكيم ولله انت ما اصدقك ... ولكن كيف ايها الحكيم كنت تشرب فلا تروى واي ظمأ قد صيرك في مثل هذا الحال . ومن اي ماء كنت تستسقي حتى طال اوامك ولم تبرد لهاتك .. الم تجد في

ماء السماء مطفئاً لغلتك ومخففاً لظمأك .. لمَ لم تشرب من ماء النيل وعذب الفرات فلعل في ذلك ما يسكن آلام عطشك .. يخيل لي اني قد ادركت بعض ما ترمي اليه .. فلعمري ما انت بطالب ريّاً من ماء ولا شراب .. وما انت ظمأن لارتشاف كؤوس الراح والارتواء من الماء القراح .. بل انت ظمأن لورود مناهل الحقيقه وعطش الى معاقرة كؤوس الحكمة . وما زلت تنشدها ايها الحكيم في بطون الاسفار واستطلاع الاثار .. ولكنك كنت تائهاً في بيداء لا هادي لك فيها فتهت في مسالكها وكلما ازددت بحثاً وتنقيباً عن الصراط القويم ازددت بعد عن الجادة وضربت في عرض تلك البيداء المقفرة . حتى اذا اراد الله ان ترشد وتهتدي امدك بنور من عنده فمشيت على ضيائه في حالك الغياهب فنجوت من الظلمات الى النور باذن الله وما ضل من كان الله له هادياً .. اهذا ما ترمي اليه ايها الحكيم ؟ يخيل لي ان ذلك بعض غرضك . فلقد كنت في حياتك كثير الابحاث شديد التنقيب وراء الحقيقة تبذل في سبيل نيلها أقصى جهدك فكانت هذه نفسك الكبيرة وتلك روحك العالية ولكنك لم تكن تعرف الرحمن بعد فذهبت مساعيك ادراج الرياح واصبحت مجهوداتك كالهباء المنثور .. وتقوضت صروح بحثك وسعيك .. اذ لم تكن تبنيها على أساس . حتى اذا عرفت الله اراك الامور على حقائقها واذهب عن بصرك كل غشاء فلم تعد في حاجة الى اجهاد روحك من غير جدوى فلتقر عينك ايها الحكيم الالهي . ولتهنأ بما نلت من سعادة وتوفيق . ولتطلع على الحقائق بنظرك الثاقب فانك انما تنظر بنور الله

(حكيم)

ابطال العالم

خالد بن الوليد

اذا افتخر اليونانيون بالاسكندر والرومانيون بقيصر والقرطاجيون بهانبال والروسيون ببطرس الاكبر والفرنسيون بنابليون فللعرب الفخر الاكبر بالبطل الكبير سيف الله خالد رجل السياسة والحرب ابن الوليد بن المغيره ابن عبد الله الذي ينتهي نسبه الى لوئى بن غالب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان خالد احد من انتهى اليهم الشرف قبل الاسلام حتى انه كان مع المشركين في وقائع بدر واحد والخندق ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الفتح من الوقائع وقد كان في قومه موصوفاً بالشجاعة معيباً فيهم مقدماً عندهم بالحروب موفقاً للنصر عارفاً باصول الحرب حائزاً على صفات الجندية التى يلازمها في الغالب خشونة الطبع وعنفوان الشجاعة والاخذ بالشدة والتسرع الى المعاقبة

﴿ اسلامه وصحبته ﴾

اسلم خالد وحسن اسلامه في العام الثامن الهجري وقد بذل نفسه

للجهاد فأثر المآثر المحموده وفي هذه السنة شهد غزوة موتة واخذ الرايه بعد قتل ابن رواحه وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله بعد هذه الواقعه حيث دافع عن المسلمين دفاع الابطال وعاد بهم والظفر يرفرف على رؤوسهم ثم شهد معركة فتح مكه وامره فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل من اسفل مكه من الليط ومعه اسلم وغفار وقبائل من العرب فدخل ولقي كفار قريش فقاتلهم وهزمهم بعد ان قتل منهم ثلاثة عشر رجلاً

ولما فتحت مكه واذل الله قريشا لرسوله وقد كانوا اشد العرب عداوة له وايذاء لاصحابه وحائلاً دون دعوته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو من حول مكه من العرب الى الاسلام وكان خالد من الدعاة فتوجه الى بني جذيمه وكان داعياً لا مقاتلاً فنزل على ماء لجذيمه فاقبلوا بسلاحهم فقال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فأمر بهم فكتفوا ثم عرض السيف وقتل منهم جماعة فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال (اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد) ثم ارسل علياً ومعه مال فودى لهم الدماء والاموال ثم اعتذر خالد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان عبد الله بن حذافة السهمي امرني بذلك عن رسول الله

وفي هذه السنة هدم خالد (العزى) ببطن نخله وكان بيتاً عظيماً لمضر تعظمه قريش وكنانة فهدمها خالد وقال

(عز كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك)

وكان خالد على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في

بني سليم فجرح خالد فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسله بعد ان برأ الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل فأسره واخذ منه (قباء مذهب) واحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية ورده الى بلده

وفي سنة ١٠ هـ ارسل الى بني الحارث بن كعب بن مزجح بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا يقيم فيهم و يعلمهم شرائع الاسلام وان ابوا يقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم و بعث الركبان يضربون في كل وجه و يدعون الناس الى الاسلام فأسلموا وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه الرسول عليه الصلاة والسلام يستدعيه ومن يريد الوفود معه من القوم فأقبل واقبل معه الوفد وفيهم قيس بن الحصين بن يزيد بن قتان ذي الغصه وغيره

ولم يزل خالد مدة صحبته يجاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و يكافح اعداء الاسلام ويحرض على رضاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى الرسول الامين وكان له بعد من جميل الاثر في قتال اهل الردة وفتوح البلدان العظيمة ما يدعو كل مطلع على تاريخه للاعجاب بهذا البطل والاكبار به

﴿ خالد في عهد ابي بكر ﴾

اول عمل قام به ابو بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم هو حرب المرتدين ومانعي الزكاة فكان البطل خالد

ابن الوليد عضده ومساعده في ذلك اذ امره ابو بكر بالتوجه الى طيئ فتوجه اليها فقابله عدى واخبره بأسلامهم ثم عزم على قصد طليحه الذي ادعى النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ان يصل ارسل عكاشه بن محصن وثابت ابن اقرم الانصاري طليعة فلقيهما حبال اخو طليحه فقتلاه فخرج طليحه بعد ان علم ذلك ومعه اخوه فقتلا عكاشه وثابت ولما وصل خالد وجنده وعلم ذلك نادى في قبائل طيئ فقام معه عدى وجند جنداً وقصد خالد طليحة وكان معه عيينة من حصن في سبعمائة مقاتل من بني فزارة فلما اشتدت رحى الحرب وزعزعتهم صدمات المسلمين كر عيينة الى طليحة وسأله هل اتاك جبريل بشيء فقال لا . ثم رجع اليه مرات حتى قال نعم . قال عيينة فماذا قال . قال طليحة قال جبريل ان لك رحى كرحاه وحديثاً لا تنساه فضحك منه عيينة وعرف انه كذاب فأخذ قومه وتركه فلاذ بالفرار طليحة وامرأته وقال من قدر على الفرار فلينجو بنفسه

﴿ حربه مع مالك بن نويره ﴾

ثم توجه خالد بعد هزم طليحة وجيشه هزيمة (لا تنسى) ذهب الى مالك بن نويرة وكان يقدم رجلاً للأسلام ويؤخر اخرى وكان رؤساءهم اسلموا الا مالك بن نويره ولما علم قدوم خالد عليه ندم وفرق قومه في البطاح

ولما اراد خالد قصد البطاح تخلف الانصار عنه وقالوا امرنا ان لا نقاتل بعد براحه الا اذا امرنا الخليفة فقال ما يحضرنا نعمل به فأنا

قاصد الى مالك ومن معي واست اكرهكم

ثم سار ولكنهم لحقوه اخيراً بعد ما علموا صدق فكرته الثاقبة وعلى ذلك بث السرايا في البطاح حتى جاءته الخيل بمالك بن نويره ثم امر به وبمن معه فحبسوا في ليلة باردة ثم نادى مالك دافئوا اسراكم وهي في لغة كنانة القتل فظن القوم انه اراد القتل ولم يرد الا الدفء فقتلوهم وقتل ضرام بن الأزور مالكاً وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امراً أصابه

﴿ حربه مع مسيلمة ﴾

ثم قصد بعدئذٍ مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة كطليحة وقام ابن مسيلمه شرحبيل منادياً : يا بنى حنيفة اليوم يوم الغيرة وقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم فنشبت الحرب واشتد القتال ولم يرَ المسلمون حرباً اشد منها من قبل فنزعوا الى الهزيمه وانكشفوا عن فسطاط خالد ثم تداعوا وحمل خالد بالناس حتي ردوا الاعداء ابعد مما كانوا

لما رأى خالد ما الناس فيه خشى من ان ينهزم اخلاط العرب فتختل صفوف المسلمين فنادي في الناس ان امتازوا ايها الناس لنعلم بلاء كل حي ولنعلم من اين نؤتى فقاوم المسلمون بعدئذٍ مقاومة شديدة صدوا بها جيش مسيلمة مرات كثيرة غير ان خالد رأى ان الحرب لا تنتهي الا بعد قتل مسيلمة فطلبه للبراز ثم حمل عليه خالد فانهزم امامه فصاح خالد بالناس فركبوا وانهزم جيش مسيلمة ثم نودي الحديقة

الحديقة فدخلها مسيلمة وجنوده وقفلوا بابها غير ان هذا لم يوقف المسلمين عن القتال فألقى احدهم نفسه داخل الحديقة فقاتل حتى فتح بابها فدخل المسلمون وقتلوا مسيلمة

وقد ظهر من المسلمين في هذه الحرب من الثبات والنجدة والصبر شيئاً كثيراً ومن مكائد خالد وحسن بصيرته في هذه الحرب امره للمسلمين ان تمتاز القبائل ليستحي الجبان من الفرار ويدافع كل لتظهر قوة قبيلته

﴿ فتح خالد العراق والشام ﴾

دخل خالد العراق وقاتل فيها قتال الشهامة والابطال فاحرز النصر وقد اخذ فلنسوة هرمز في وقعة الحفير وقد تم فيها النصر لخالد وجيشه

ثم بعد ان انتهى من العراق ذهب الى الشام واظهر فيها من الهمة العالية والحرب الدائرة ما علم عن كل بطل من الابطال وقد كان جيشه به سبعة وعشرون الف مقاتل وكان للروم مائة الف وقيل مائتى الف غير ان الحرب في بدء امرها حارب كل امير بجنده فالقوة كانت غير متحدة ولا يخفى ما في ذلك من الضعف والوهن ولما رأى ذلك خالد بن الوليد خشى من انهزام المسلمين خصوصاً من كثرة جند العدو واستعداده ان لم يقابلا من المسلمين بحزم الرأي لا يمكنهم المقاومة

ولكن جاء خالد في يوم كان هو الاخير فنادى ان هذا اليوم

يوم جهاد فاخلصوا لله فيه ولا تنظروا الفخر ولا بغي ثم اظهر لهم ان لا يمكن احراز النصر الا اذا كانوا تحت امرة قائد واحد وطلب ان يكون هو هذا القائد فسلموا له القيادة العامة وبذا هزم الرومانيين شر هزيمة

﴿ حزم خالد وتوفيقه في الحرب ﴾

قلّ ان يوجد في العالم قائد يوفق للنصر كما وفق خالد في كل وقائعه فان التاريخ لم ينبئنا عن انخذاله ولا في وقعة واحدة من وقائعه مع اهل الردة او في العراق والشام وهذا انما هو من نتائج الحزم والشجاعة والبصيرة بأمور الحرب

وروى الطبري ان خالداً لما كان مع ابي عبيدة على حصار دمشق ترك الاعداء ليلة مواقفهم على الاسوار لوليمة اعدها لهم البطريق فلم يعلم بذلك احد من المسلمين الا خالد بن الوليد فأنه كان لا ينام ولا ينيم ولما وقف على جلية الامر تقدم بنفسه مع نفر من ثقات اصحابه الى السور وصعد الى اعلاه بالسلاليم وكبر فكبر اصحابه واقتحموا الباب ففتحه لهم وبذا حازوا النصر

ومن هذا التيقظ تعلم السر في توفيقه للحرب وانتصاره على الاعداء ونفاذ الرهبة من سطوته في القلوب

وفاة خالد

اختار خالد بعد ان اتم فتوحه في العراق والشام ان يسكن الشام فاتخذ حمص مقراً له وفيها توفى سنة احدى وعشرين في خلافة عمر وقبره لم يزل معروفاً الى الان في حمص

لما حضرت خالد الوفاة قال (لقد شهدت مائة زحف اوزهاءها وما بقي بجسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنه وها أنا اموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ومامن عمل ارجو من لا اله الا الله الا الموت وانا مترس بها)

فلله ما أعظم هذه النفس التي استهانت في سبيل المجد بالحياة حتى لا تطيق الموت على فراش السكون . وتأنف ان تذوق في غير مواقف الحرب كأس المنون . ولا جرم ان جسماً ليس فيه موضع شبر الاَّ وفيه طعنة برمح او ضربة بسيف لجسم فيه نفس كبيرة

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وهذا هو السر في ان حياة الابطال العظام عزيزة طويلة وان كانت قصيرة

وقيل انه لم يبق امرأة من بني المغيرة الا جزت لمتها وحلقت رأسها على ذلك البطل العظيم الذي يحق ان تبكيه الرجال والنساء . ويذكره المؤرخون بأشرف اعماله وجليل اثاره

حديقة الطلاب

الكلام والصمت

الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه او بالاقلال منه · روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال · رحم الله من قال خيراً فغنم اوسكت فسلم · وقال علي كرم الله وجهه اللسان معيار طاشه الجهل وارجحه العقل · وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد حكيماً جاهلاً كنت او عالماً · وقال بعض العلماء · من اعوذ ما يتكلم به العاقل ان لا يتكلم الا لحاجته او لحجته ولا يفكر الا في عاقبته او في آخرته وحكي عن اربعة من العلماء ضمهم مجلس ملك فقال لهم ليتكلم كل بكلام يكون اصلا للأدب فقال احدهم افضل خلة العلم السكوت · وقال الثاني انفع الاشياء للانسان ان يعرف قدر منزلته من عقله وقال الثالث انفع الاشياء للانسان الا يتكلم بما لا يعنيه

وقال الرابع تكلم فيما تستفيد من الخوض فيه واترك ما لا يجديك

التغلغل فيه واجتمع في بعض الزمان ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم وقالوا ينبغي ان يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر الدهر

فقال ملك الصين : انا على ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت . وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة فان كانت له لم تنفعه وان كانت عليه اوبقته . وقال ملك فارس : انا اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها . وقال ملك الروم . ما ندمت على ما لم اتكلم به قط ولقد ندمت على ما تكلمت به كثيراً .

وليس الغرض ان يصمت الانسان كما يصمت الابكم وانما يتكلم فيما يحسن الكلام فيه و يترك ما لا يعنيه

رأيت العز في ادب وعقل وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن البيان
كفى المرء عيباً ان تراه له وجه وليس له لسان

وحذار من ان يتسرب للقاريء ان يكون مثله كمثل الذي حكي عن ابو يوسف الفقيه ان رجلاً كان يجلس اليه فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تسأل قال بلى متى يفطر الصائم . قال اذا غربت الشمس . قال فان لم تغرب الى نصف الليل قال فتبسم ابو يوسف رحمه الله وتمثل ببيتي الخطفى جد جرير

عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

وانما المراد ان يتمثل الطالب بقول الشاعر

تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

***

ثلاث كلمات اتخذن من ثلاث الاف حديث من كن فيه ذاق حلاوة الايمان :

تفكرك فيك بكفيك . ترك ما لا يعنيك يغنيك . ما خرج من فيك فهو فيك

﴿ كلمة حق ﴾

لحضرة الكاتب صاحب الامضاء

اذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

كلمة حق . وحكمة بالغه . فاه بها مجرب درس معالم الحياة . واندرست بين يديه الصعوبات ومخر عباب العمل . وورد موارد التعب . واخترق بحار الامل . وصدمته تقلبات الحوادث واطلع على اعمال الابطال . ورجال الامم ونبغاء العالم وذكر معاكسات الايام . ومشاكسات الصدف لقلوب لا تهاب الموت . ونفوس عالية الحياة رخيصة ان لم تدرج في جلابيب الاعمال والفوز بالامال . وشعر بما يحدق بذوي النفوس العالية من الاخطار . وما ترمي اليه نفوسهم من الاعمال

والامال . وتخيل تلك النظرات التي ملؤها الكبر والاعجاب واستصغار الصعوبات واحتقار الشدائد

اجل ! اذا تصفحنا التواريخ القديمة نراها مفعمة باعمال النوابغ والابطال الذين دانت لهم الصعوبات وجثت امامهم الاهوال صاغرة واستخدموا الجمادات لمآربهم

لعمري ان نفوساً هذه حالها تكلف جسدها ما لا يطاق وتضطره الى مقاومة الشدائد ولو ادى ذلك الى صدمات تكاد تدخله في عالم المهلكات لولا نفس صاحبه العالية تعرضه لما هو اشد واكبر تنفيذاً للامال وجرياً وراء انشودتها

وما ذلك بعجيب فان فرط الذكاء والنجابة اذا بكرا في الظهور كلفا الانسان ما لا يطيق واذا رجعنا الى التاريخ وجدنا فيه اصدق الشواهد . فان الاسكندر الفاتح الكبير عاش حتى وجد الموت احلا من الحياة . وخالد بن الوليد عز عليه ان يموت على فراش السكون بعد فتوحاته العظيمة وبعدما اصاب جسده من الضرب والطعن

ونابليون البطل الفرنسي العظيم الذي مهد الصعاب بعزمه وحزمه وتغلب على المصاعب حتى استخدمها لبلوغ غايته والذي اقام نفسه امبراطوراً على فرنسا وسيداً على اوروبا قضى زمن الكهولة وهو سجين ليبرهن للعالم انه :

اذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

طالب

(لغز يطلب حله)

رجل عنده ١٧ جملاً وثلاثة اولاد فاراد تقسيمها على اولاده · بحيث ان الاول يأخذ النصف والثانى الثلث والثالث التسع بشرط ان لا يذبح احد الجمال

***

ادبيات اللغة العربية

﴿ تمهيد في اللغة ومنشأها ﴾

لغة القوم هي مجموع الالفاظ التى يعبرون بها عن مقاصدهم · و يتوصلون بها الى افهام الناس ما في ضمائرهم · وهي من مميزات البشر · واول خطوة يخطوها الانسان في سلم الحضارة · وأول ميزة امتاز بها على الحيوانات الاخرى التى ليست لها لغة محدودة · وانما تعبر عن مقاصدها بأصوات لا تحد بقاعدة ولا يجمعها متن ولا تدخل تحت قانون نحو وصرف · ولما كانت اللغة هي أول درجة في السلم الذي يصعده الانسان في هذه الحياة · كان أولهم الآباء والأمهات هو تلقين أبنائهم مفردات اللغة وجملا بسيطة منها · حتى اذا تم لهم ذلك استعانوا به على تربية مداركهم · وتعليمهم الأمور الحيوية ··· ألا ترى ان الله سبحانه وتعالى حين خلق آدم علمه أسماء الاشخاص فكان ذلك أول ميزة ميزه بها حتى على ملائكته ··· تلك حال اللغة وهذه اهميتها العظمى فهي أول ما يحتاج اليه المرء في حياته لتنفيذ مآربه ونيل مقاصده

... ولا يفوتنا أن نذكر ان اللغة ليست من اختصاصات اللسان فان سائر الأعضاء قادرة على الابانة عن العواطف المختلفة التي تداخل فؤاد الانسان ... فالاخرس والأبكم قادران على ايضاح ما يشعران به بحركات تؤدي عمل الحروف والالفاظ والجمل . ورب اشارة أبلغ من عبارة ... وان الانسان لينظر الى وجه الرجل المتهيج فيقرأ ما بين عينيه سطور الغضب ويخيل اليه ان في غضون ذلك الوجه جملا فصيحة تنطق بما يكن قلب ذلك الرجل ... كذلك تنطق الخليقة الصامتة بعظمة الخالق جل وعلا ... ولقد تطرق الشعراء فصاروا يتخاطبون بالعيون والحواجب و يجلون النظرات محل الكلمات .. وربما كان لذلك عندهم معنى لا تحويه بطون القواميس فلقد قال قائلهم :

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال غيره وقد تطرف

أشارت بطرف العين خيفة أهلها اشارة محزون ولم تتكلم

فأيقنت ان الطرف قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

بل لقد تطرف الغربيون أكثر من ذلك فجعلوا للأزهار لغة يعلمها أساتذة ماهرون وصار لكل زهرة معنى توُدبه فهذه اشارة الغضب وتلك علامة الشفقة والأخرى دليل الحب والثانية تفيد الحزن وهلم جرا .. بل لقد ذكر كاتب ان للمراوح لغة لا يعرفها من السيدات الا من قضت في تعلمها ردحاً طويلاً من الزمن . تتلقى في أثنائه دروساً صعبة على مهرة الاساتذة .. وطالما نرى الشاعر العربي يفتتح قصيدته بمخاطبة الطلول الباليه والديار

الحاويه ويدعي انها تكلمه وتجاوبه وهؤلاء الخرس الذين لا يسمعون قد جعلت لهم اشارات يفهمون بها وبمراجعتك للرسم تتأكد ذلك

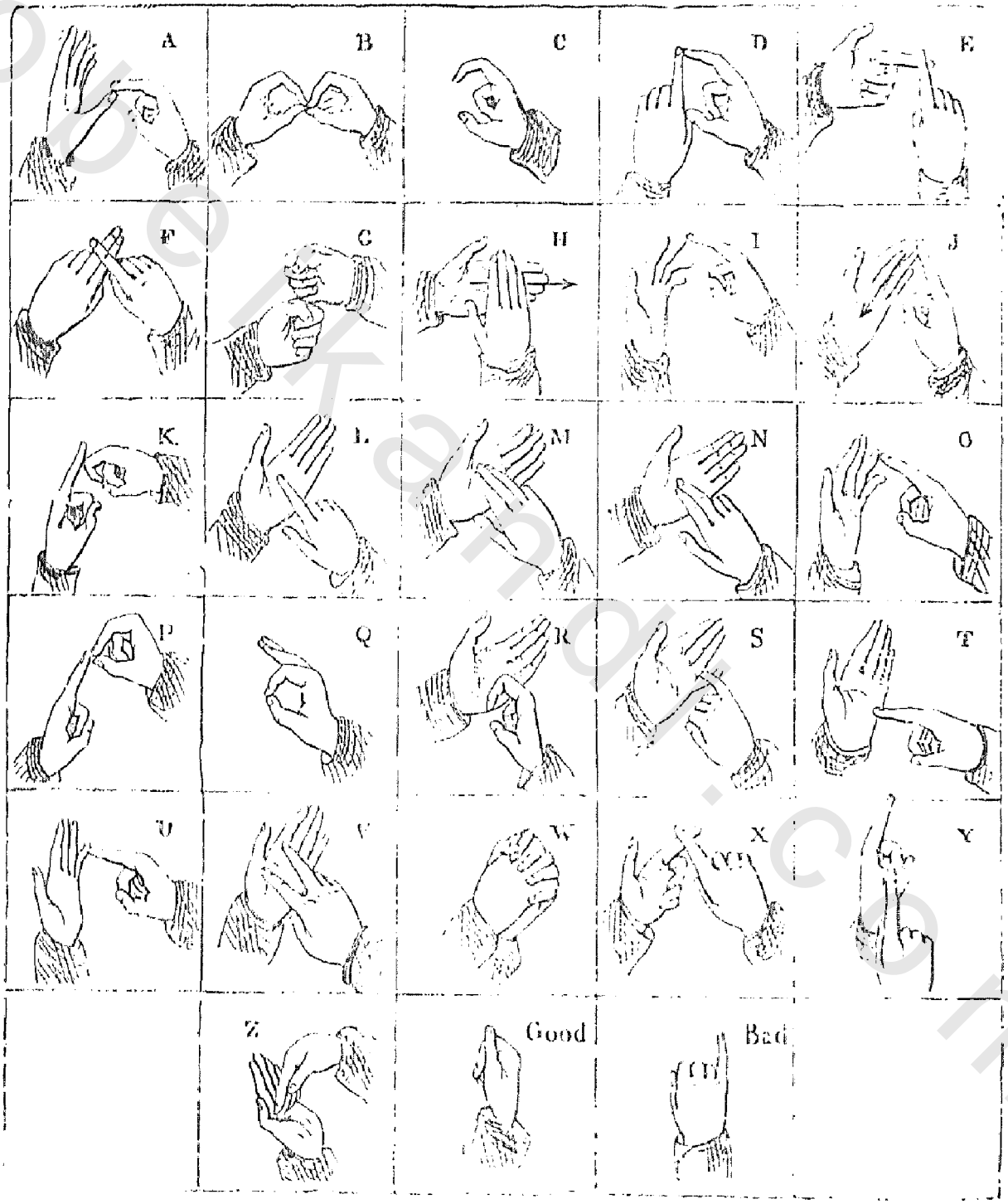

ولكن لنترك هؤلاء يسيرون في طريقهم فاننا لو تكلمنا عن كل ما يمكن

ان يسمى لغة حقيقة أو مجازاً اضاق بنا المقام .. وملّ القراء فلنكتف بتلك اللغة التي يفصح عنها اللسان . وهي الأصل وكل ما سواها توابع .

هبك قد أتيت بغلمة لم يتعلموا لغة قط ولم يجدوا من يلقنهم تلك المبادئ التي يتعلمها الأطفال من آبائهم وأمهاتهم .. ثم تركتهم في مكان منقطع لا يجدون فيه الاّ غذاءهم ولا يسمعون فيه الا صوتهم .. فماذا ترى يكون شأنهم وكيف يصبح مآلهم ؟ بعد ان يمر عليهم حين من الدهر يرى كل واحد منهم انه في حاجة الى مونة صديقه ورفيقه بل رفقائه جميعاً . فلا يلبث ان يمر عليه مدة أخرى حتى يكون قد عرف كيف يناديهم بحيث لا يلتبس الأمر فلا يدعو الا من هو محتاج اليه

وذلك الامر يكاد يكون طبيعياً . فان الطفل اذا نمى ونبتت اسنانه واعتدل لسانه . سهل عليه التلفظ ببضعة الفاظ .. فاذا تم له ذلك اخذ يضع لكل ما يراه امامه لفظاً مما عنده حتى اذا انتهى من ذلك اخذ ينطق بالفاظ أخرى و يسمى بها مسميات جديدة ودليله في كل ذلك عقله .. ولو كان للعجماوات مثل عقل الانسان لاستطاعت ان تكون لها لغة لا تقل عن لغات الادميين فصاحة .

ذلك منشأ اللغة على وجه التقريب وليس من شاهد حسي على حقيقته وانما هو ما يقبله العقل .. ولا يضل الفكر في تتبع آثاره

وهكذا نشأت اللغه العربية او على الاقل هكذا نشأ الاصل الذي تفرعت منه هذه اللغة الشريفة . فان للمؤرخين والباحثين في ذلك الامر اراء متضاربة وأفكار متشعبة .. فمن قائل انها تولدت من اللغة الآشورية

ومن مدع انها ابنة للغتين الحبشية والآرامية . ولكن ما لنا وهؤلاء فنحن أدباء اكثر مما نحن مؤرخون .. وأكبر ظني ان طبيعة البلاد وجوها والصافي الاديم ونسيمها الرقيق العليل كانت توحي الى تلك الاذهان النقية بالأساليب السلسة والكلمات العذبة .. كما كانت العواصف الشديدة . وحالة البلاد المضطربة توحي الى افكارهم بالمعاني الغليظة والكلمات الضخمة والعبارات الشديدة فكانوا يضعون الاولى في مواضع الرقه ويجعلون الثانيه للحرب والضرب والمجالدة فكانت اللغة بذلك جامعة لكل ما يحتاج اليه الطبع البشري ...

ولعمري ان درساً يكون استاذه الخليقة الكاملة وتكون الفاظه من آيات القدرة الالهية .. لهو اقرب الى الكمال من كل شيء سواه . ولذلك فقد حلت اللغة العربية في ذلك المحل الارفع . وجلست على عرش الامارة . تحف بها سائر اللغات وهي قابضه على صولجان الفصاحه وقاعدة على دست البلاغة وعلى مفرقها تاج البيان . تخدمها المعانى ويخضع لها الشعر والنثر

(يتلى)

ادیب

شذرات صناعية

العمال في الامم

من نظر الى نفسه ملياً ونظر الى قبعته او طربوشه وسترته او جلابيبه ولحذائه او بلغته ولمنزله او مسكنه لعلم ان لكلّ صانع صنعها فهذا الصانع هو العامل هو الذي عليه عمار البلاد اذ لولاه لتعطلت الاعمال واوقفت الورش وقفلت مغازل القطن والكتان ولما جرت على الارض عربة ولا مخرت عباب المياه سفن ولا وقى الانسان جسده من حر الصيف وبرد الشتاء

هذا هو العامل الذي ينعم على بني الانسان بجليل صنعته مالا يمكنه الاستغناء عنه مقابل اجر لا يشبع ولا يغني من جوع

اجل لو تركنا صقال النحاس ولم يمحي ما حمله النحاس من المادة السمية لمات كثير من الناس ولرجعنا للأواني الخزفية التي الفضل فيها راجع لصانعها وهو احد العمال ...

هذا هو العامل ولا يعرف قدره ومنزلته في الامم الا من تبصر في العالم وعلم الامور حقائق لا خيالات وجرب حال الدهر

انظر الى صاحب الملايين واكبر المثريين في العالم وسل ضميره يجيبك ان هذا المال وهذه الابهة والفخفخة انما هي من العامل الذى جد وكد ولولاه لما وصل ليده درهماً ولا ديناراً

اذا كان هذا حال عمال العالم فما بال المصريين يهضمون حقوقهم ويتركونهم وراءهم ظهرياً ولا يسعون لتوحيد كلمتهم وبث روح الحياة فيهم ونشر العلوم بينهم لعلهم بعد يخترعون اختراعاً ولا يخترع الا العامل الذي يقضي حياته بين كد ونصب الحياة

ان امر العمال لا يمكن للأمم اهماله اذ هم ساعدها الايمن وعضدها القوي ولولا ذلك لما كونت لهم نقابات في بلاد العالم المتمدن ولما تعب رجال العلم بأوروبا لسن القوانين التي يضمنون بها حياة العامل وسعادته في حالي رخائه وشدته

قد طلب مني كثير من العمال ان افرد لهم باباً خاصاً كما افردت للطلبة ولما راجعت عيناي اعمال العمال اوجب عليَّ واجبي تلبية نداءهم وكفى اليوم ما اوردته عنهم بأيجاز وان لي كلمة اخرى في العدد القادم ان شاء الله

العامل في اوربا ومصر

ساح المرحوم الاستاذ عمر بك لطفي اوروبا ودرس حالة عمالها وطرق ابواب النقابات ووقف على نظاماتها وقرأ قوانينها واوصل ليله بنهاره وهو في كد وتعب حتى ادرك غايته المنشودة ونفذ خطته المرسومة وهي ترقية العمال في مصر فأتى وحقيبته ملأى بالنظامات والقوانين وحالة العامل بأوروبا

وصل مصر ونادى — هلموا ايها العمال الى كلمة الاتحاد والمؤاخاة وكونوا لكم نقابة كأخوانكم بأوروبا ترتبطون تحت لوائها وتحافظ لكم على مستقبل اعمالكم وحقوقكم

عز على المرحوم عمر بك لطفي ترك العامل المصري بين براثين الموت تناوئه الازمات وتحار به الايام وهو في سيره كالسكران لا يدري يومه من امسه وكالحيوان يشتغل ليأكل ويأكل ليشتغل ويصبح ويمسي وهو في حال واحد حتى اذا ما قطعت به الاسباب مات جوعاً وذهب ضحية اهمال اخوانه المتعلمين

افصح عن فكرته وصاح صيحة رنت في اذان العمال فتيقظوا من ثباتهم ولبوا دعوته فاذا هو يقودهم الى جمع كلمتهم واتحاد عملهم فسمعوا واطاعوا فأسست نقابة الصنائع اليدويه في مصر وبرهن كل مصري انه أهل لتكوين الرابطة الجنسية الاخوية فسبحوا بحمد المرحوم بكرة وعشية لما جنوه من

ثمار جمع كلمتهم واتحادهم

غاب عن بعض العمال في مصر حاله العامل وظن ان العامل خلق شقياً ويحيى شقياً ويموت و يصير بعد وفاته نسي منسياً

كلا . ها تلك ابواب السعادة فاقرعوها وها تلك النقابات تلم فرقتكم و تحفظ مستقبلكم فادخلوا فيها افواجاً تجنون ثمراً كان بعيداً لولا تتحدون

ايها العامل لو نظرت الى النقابة وما تفيد العمال به من المساعدة المادية والادبية وعلمت ان اخاك العامل معرض للطوارئ كما انت معرض للفاقات وكيس دراهمك يشكر الله على خلوه من الابيض والاحمر وتذكر اذ ذاك موقفك الحرج لا مال تعيش منه ولا طبيب يعودك ولا اخاً يزورك هذا يوم الفصل يوم تفتت الاكباد وانت يضربك الجوع فتلتوي واولادك من حولك يصرخون فلا انت قادر على صد ما داهمك ولا راض بما فيه اولادك

الا ان النقابة هي هذا المشفق على هذا العامل التعس تجبر كسره وتطيب جرحه وتعوله وأولاده فالجئوا اليها ايها العمال وانضموا تحت لوائها ولو نظرتم ما يدفعه كل منكم في الحانات او القهاوي وفي غيرها وقارنتم بينه وبين قسط النقابة لرأيتم ان هناك بوناً شاسعاً ولهان عليكم دفع قيمة اشتراك النقابة الا وهو خمسة غروش صاغ شهرياً

هذه القيمة الزهيدة تأمن على نفسك بها و يرتاح ضميرك وتوفر عليك مصاريف الاطباء والادوية و تشتري الملابس والاصواف والاجواخ بأقل من الناس اجمعين غير ما تبرهن به على شعورك الحي وروحك الطاهرة فتعلي مقام امتك بين الامم

(محمد رشدي) (عامل)

مستطرفات أدبية

حلم الامراء

الاعرابي ومعن بن زائده

كان معن بن زائدة اميراً على العراق وكان كريماً سخياً وحليماً شجاعاً فقدم اليه اعرابي ذات يوم يختبر ما سمعه عنه من حسن الشيم فقال :

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ واذ نعلاك من جلد البعير

فقال معن اذكر ذلك ولا انساه

فقال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

قال معن سبحانه على كل حال

فقال الاعرابي

فلست مسلماً ان عشت دهراً على معن بتسليم الامير

قال معن : يا اخا العرب السلام سنة تأتي بها كيف شئت

فقال الاعرابي

سأرحل عن بلاد انت فيها ولو جار الزمان على الفقير

قال معن: يا اخا العرب ان جاورتنا فمرحبا بك وان رحلت فمصحوب بالسلامة فقال الاعرابي

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير

قال معن: اعطوه الف دينار يستعين بها على سفره فاخذها وقال

قليل ما اتيت به واني لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن: اعطوه الفاً آخر

فاخذها الاعرابي وقبل الارض بين يدي الامير وقال

سألت الله ان يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير

منادمة الظرفاء

اتفق وجود خمسة من الشبان الادباء في احدى المتنزهات فاخذوا يتناشدون الاشعار الرقيقة و يتبادلون الكلام اللطيف فمن نكت ادبية ونوادر فكاهية الى ان قال احدهم ليقل كل منا شعراً ارتجالياً وصفاً لبنت الحان وما تفعله بعقل بني الانسان

فقال الاول

اسقني حتى ترانى احسب الديك حمارا

وقال الثانى

اسقني حتى تراني احسب الماء عقارا

وقال الثالث

اسقني حتى ترانى ناطحاً هذا الجدارا

وقال الرابع

اسقني حتى تراني احسب الناس سكارى

وقال الخامس

اسقني حتى تراني راكباً هذا الحمارا

واشار الى واحد من رفاقه

حوادث الشهر

قد الفت الاسكندرية مهرجاناً تقيمه جمعية العروة الوثقى بكازينو سان استفانو حتى صار يعد من حفلاتها السنوية التى (يبسم) لها الثغر ببهائها وجمالها · وقد اقامت الجمعية مهرجان هذا العام مساء ٢٧ يوليو الماضي فشهده كثير من اعيان القطر واهالي الثغر وكان بروغرامه عابة في النظام · وقد زاده بهاء وجود موسيقى البوليس وموسيقى مدرسة محمد علي الصناعية غير موسيقى الكازينو · وقد انتهى الاحتفال باطلاق الاسهم النارية فكانت ايآت البهاء والجمال

* * *

مساء يوم ٣١ لوليو كان زفاف حضرة الاخ حسن افندي سليمان ناظر مدرسة الناشئة الوطنية بالاسكندرية وكانت احدى ليالي السرور التي يسر لها السكندريون وقد القى فيها الخطباء خطباً بين نثريه ونظميه وكان بين الخطباء حضرة الاديب محمود افندي زكي الذي عرفه كل سكندري بالخطيب المصقع جعله الله قراناً سعيداً

سكان جرينلند

مقالات علمية

وادبية

الاكتشافات

ينقسم اليابس من سطح الكرة الارضية الى قسمين عظيمين وهذا التقسيم يحدثه المحيطان الهادي والاطلس فاما المحيط الهادي فباتساعه العظيم حاجز منيع بين الامريكتين (الدنيا الجديدة) والقارات الاخرى و يظهر انه قد كان العقبة الكؤود في منع المواصلات بين امريكا والشواطي الاسيوية قبل القرن السادس عشر

وعلى اي حال فليس لدينا من الادلة ما يثبت صحة كلامنا هذا مع ملاحظة ان للانسان القدرة على ان يصل الى اميركا من جهة الشمال بعد ان يعبر بوغازات بهرنج تلك البوغازات التي يبلغ اتساعها الان — ٣٦ ميلاً ولربما كانت اقل من ذلك اتساعا او لم يكن لها اثر في الازمان الغابرة

ومما لا ريب فيه ان لسكان اميركا خواص ومزايا قد يشبه

بعضها احيانا مميزات الجنس الماغولي في شرق آسيا فاذا فرضنا ان جماعة من الماغول قد هاجروا من اوطانهم الى امريكا وذلك فى الزمن البعيد فليس هذا بالأمر الغريب وتكون تلك الاختلافات التي بين الهنود الحمر (سكان امريكا) والماغول قد احدثها الزمن

واما المحيط الاطلانطيكي فنرى نه — الآن — ضيق في الجهة الشمالية القصوى وبين افريقيا والبرازيل وبتخلله من جهة الشمال جزيرتا (ايسلند) جزيرة الجليد و(جرنيلند) الجزيرة الخضراء اللتان تتصلان بأوروبا وامريكا على التوالي باراض مرتفعة تحت سطح البحر ربما كانت تحول دون سير السفن في تلك الجهة

وفي القرن العاشر سافر (هرك الاحمر) من جزيرة الجليد شمال غربي أوروبا وتحت قيادته بعض رجال من شبه جزيرة اسكندناوه الى جازيرة الارض الخضراء واقام هناك واختار ان يسميها (الارض الخضرء) خديعة منه لانه رأى ان الناس ترغب رغبة شديدة ان تهترع اليها اذا دعاها بذلك الاسم وبعد مضى بضعة سنين ذهب ابنه (ليف) صدفة من الزويج الى (جرنيلند) واكتشف عدة جزر هي (ماركلند) جزيرة الخشب و(فينلند) جزيرة العنب ولكنه لم تكن لتلك الاكتشافات اهمية تذكر اذ انها جزائر لا فائدة فيها

وقد كانت تلك الاكتشافات في القرن العاشر كما علمنا وبعدها جاءت فترة كبيرة لم يرينا التاريخ انه حدث فيها اكتشاف حتى جاء القرن السادس عشر قرن الاكتشافات ولكن تلك المرة كانت اهم واعظم

من الاولى لان الاكتشافات فيها لم تقف عند حد بل استمرت بكل سرعة حتى ظهرت نتائجها الحسنة التي نراها

واول من ابتدأ بفلك الاكتشافات البرنس هنري ابن احد ملوك البرتغال وكان ذلك في القرن الخامس عشر وكانت مطمح انظاره ان يكتشف طريقاً آخر عند البحر الابيض المتوسط يتوصل به الى احتكار التجارة الشرقية التي كانت وقتئذ في قبضة الفنيسيين اهالي البندقيه.

(يتلى)

م ع : ١

الام مدرسة

اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق .

لحضرة الاديب . صاحب الامضاء

الام وما ادراك ما الام . تلك التى حملت الجنين برحمها مدة الحمل وهنا على وهن . ثم وضعته مبرزة اياه الى عالم الوجود . وما عقدت نواصي عقلها ومحبتها الا عليه . فهي التى تكلاه وتواليه وتغذيه مولوداً وتعوله يافعاً . فاذا ما دب ودرج مزجت له بالالقاح الدرائر . اخلاقها

ومبادئها فينشأ الناشيء على ما عليه تعود . اجل تزج به في حومة الحياة وملاكا السعادة والشقاء يرفان بجناحيهما فويق هامه . ذاك يداعبه ليأخذه من انصاره . وهذا يضافره ليعلقه بمناسره لتقوده نحو التعاسة والشقاء . وكلاهما يستعين بتلك الام . فمن تريدين انت ايتها الوالدة . نعم لو كنت تعلمين هذين السبيلين وسبرت غورها بين النجدين . لاندفعت كل قواك نحو الاول نابذة الثاني نبذ النواة . ولكنك لا تعلمين . مسكين ايها الجنين وسعيد انت فاعجب لك من بائس سعيد . لقد غذتك امك بما تشبعت . ولا مناص لك من الضرب في الدرب ولا مفر . نعم مسكين انت في هذه الديار حيث قد استأسرك ملاك الشقاء . فقادك قياده عمياء وساعدتك امك بما ارضعتك اياه من الاخلاق . مسكينة انت ايضاً ايتها الام . اذ اردت النفع فجلبت الضرر لفلذة الكبد وسويداء القلب . وما ذنبكما الا الجهل . مسكين انت يارجل المستقبل . ويا معين امتك . ويامن بنت آمالها الشامخة الصروح على عمدك الذي هو اوهي من بيوت العناكب . نعم ستر آلك الام ستر الحلى في الاحقاق . وكبلوها بأصفاد الاسترقاق . وخافوا عليها من خطرات النسيم خوف دمي البنان وها هي الآن محط لطوائح الازدراء . وهدف للبلاء . قيدوك تاركين اياك في وهدات الجهل . لا مسامر الا هو . ولا منير الا حالك دجنته . وقالوا هذا باسم الحضاره والمدنية الاولى . فاذا ما قام داع يطالب باطلاق السراح وادمن قرع هذا الباب . لبوه بان تركوا لها السراح بدون امعان في الامر . تاركين اياها بدون تعليم . تضرب

في الازقة والطرقات . فتداعب وتداعب . وترمي القلوب بالمشاقص فلا تلبث الا مأسورة . وقالوا ها قد لبينا النداء . فلم لم تترق البلاد وتسعد الاوطان . اقول لِمَ ومثلي من يقول . نعم كيف يكون وانتم ياقوم تتركون البنات يبرزن الى المعترك الحيوى وقد خيم الجهل على آرائهن اطناب سرادقاته ولم تعلموا انهن ضعيفات القوى ميالات الى حب التظاهر والزينات . فاذا ما صرن ربات بعول . شب الولد على هواه الفاسد ولا زاجر ولا رادع . كيف تترقى البلاد اذا كنتم ايها القوم تكلون تربية بناتكم الى الافرنجيات على انهن لا يقدنهن الا الى حيث ملوى العفة . ومنثنى الطهر والعفاف . . تشب الفتاة فتتلقن مباديء فن التطريز . ثم الآلات الملهية . كأنكم تريدون ان تجعلوهن ربات مسارح او مطرزات . تقود المعلمة الفتاة بامر ابيها عن طيبة فيحضر لها المركبة التي تجرها جياد الصافنات ويبرزن كأنهن المهابين الضلاة . يمرحن ويلعبن . ثم يعدون وما اعقبا الا ما لا عين رأت . ولا اذن سمعت . وهكذا يكون الحال . نظرات فابتسامات فهوى غير طاهر . واخلاص على قذى . فما لا تحسن عقباه . فمن لي بتربية اولئكن الفتيات اللواتى هن نصف العالم الموكل بتربية النصف الآخر .

انا لا اقول احجبوهن في خدورهن حتى يسأمن . ولا تدعوهن على هواهن سافرات

انا لا اقول علموهن فن التطريز وغيره لا بل اشبعوهن نوراً من المعارف والآداب وحقوق البعولة والبنوة انا لا اقول ان تعليم المرأة

عار حتى تدعونهم ولا منازع ولا مضاد اذ علموهن مبادئ التعليم · الذى يعرفن به كيف يحركن خامل ذكائهن · فيستعملن وقاده في مطامعهن · ولا غرو فهن ميالات الى الشر اكثر منهن الى الخير · اني لا ارى ان تعليم البنات في هذه الديار لغير نافع · اذ يقتصرن على نتف منه ولا يكملن ولوجهن في بابه حتى يبين لهن ساطع انواره ومنها يعقلن ·

تلك هي علة الشرق التعيس · اجل وعلى هذه العمد المتينة بنى التقهقر صروحه الشماء · فيا ليت قومي يعلمون

علموا البنات ايها القوم · فانهن ثاقبات العقول · ولا تدعوا الجهل يثقب تلك الدرر الثمينة · فيطفىء نورها · ويذهب بهجتها · علموهن فانهن امهات الابناء اليوم · والابناء رجال الغد · علموهن العلم الصحيح لا القشور · ليخرجن لكم اسراركم في العالم بها من فائدة · وبذا تسعد الاوطان وترقى البلاد · واعلموا في ذلك بالعزيمة والفكر الثاقب والله ولي العاملين

ابن المصرى

الوطن

(الى الفعل أحوج منه الى القول)

لفضيلة الاستاذ صاحب الامضاء

لقد كان لي عن مواقف الكتاب شاغل ملك عليَّ جميع جهاتي وانساني معارف قومي و باعد بين يدي والقلم غير ان آجال الاشغال كآجال الاشخاص لها حد تقف عنده . وأمد لا تتعداه . وغايه ينقطع عندها حبل السعي بنجاح أو تيار

اما وقد بلغت هذه الغاية واصبحت كما يقول القائل :

فألقت عصاها واستقربها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

فلا بد لي من جولة في ميدان الأقلام ان اكن فيها اليوم سكيتاً فسأكون غداً مصلياً ثم مجلياً وعلى قدر حسن القصد يكون التقدم ان شاء الله

ما كان اجدر مثلي وهو دخيل الكتاب . حديث العهد بصناعتهم ان يسلك معهم طريق المسالمة . والمداهنة حتى اذا بدا له منهم سمة قبول اطلق ليراعه العنان فى كل ما يراه نافعاً مفيداً للوطن عائداً على الجامعة الانسانية بالخير وان اساء ببعض الافراد لولا ان هذا الى الغرض الشخصي أقرب منه الى النفع الاجتماعى . والحق أبلج لا تزيغ سبيله مهما وقع . ومن اي شخص وقع . فهو من نفسه ساطع الحجة ثائر المحجة غير محتاج الي تمهيد الطرق ولا استعمال الدهان .... .

لقد مر بي عهد وأنا انكر على كتابنا العصريين الذين اصبحوا بحمد الله جل افراد نوعي الأمة خلقاً أنكره على رعاة الشاة واعتقد كما يعتقد غيري من اولي النظر انه ما دام هذا الخلق مكيناً في نفوس كتابنا الذين هم قادتنا فهو ان لم يرجع بنا الى الوراء لا يمكن ان نتقدم معه الى الامام بحال ... اتسعت مسافة الخلق بين اقوال الكتاب واعمالهم فبينا ترى الكاتب في كتابته يفيض الحكمة و يفصل الخطة وأعيت من ومن اذا هو في فعله لا يميز الخبيث من الطيب ولا يفرق بين التمر والجمر

تطالع الصحف فتقرأ لاحد الكتاب مقالاً في ذم الخمر ومضارها على الامة ثم ترى شخص ذلك الكاتب في حارة من حاراتها يعاقر كؤوسها و ينشد

اسقني حتى ترانى مائلاً وترى عمران دبني قد خرب

تطالع الصحف فتقرأ لآخر مقالاً في هجران المساجد ونوادي الآداب والتهافت على مواطن الفجور وتعلم علم حق غير ظن بان ذلك الكاتب بعينه اول من يعمر نادي الملاهي واحرص الناس على العمل بقول القائل المتطرف

اغتنم زمان الصفو قبل فواته واذا دعاك الى السرور فواته

تطالع الصحف فتقرأ لمصلح مقالاً في تهتك المرأة المصرية وتبذلها وخرقها سياج الحياء في هذه الايام . وتشاهد في جادة الطريق حليلته او كريمته تعلم الشبان كيف يكون الغرام وتنشدهم قول القائل

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا

تطالع الجرائد فتقرأ لوطني مقالاً في تأخر الوطن يتمثل لنا في خلال سطوره ثكلى تبكي واحدها ومنجوعاً خدد الدمع خده وذهب بالحزن عقله واذا نقبنا عنه وجدناه خادم عدو الوطن في السر وان كان عدوه في العلانية

كم وكم نطالع مقالات . ونسمع خطابات وننشد قصائد وما هي الا اعراض سيالة تنقض بمجرد النطق بها لا اثر لها فى النفس . ولا نتيجة لها في الحس واذا كان قلب المرشد لم يواطئ لسانه فاحر بقوله ان يذهب ادراج الرياح

أي قادة الاقلام . ليس التقدم بكثرة الكلام . ولا بكتابة المقالات اطول من شهر الصيام . ولا بتقصيد القصائد كأنها الدر في نسق في نظام . وانما التقدم بالاعمال تقفوها الاقوال فقبل ان يقوم الكاتب نفسه ناصباً نفسه لتهذيب الامة مبيناً لها طريق الحق عليه ان يهذب وينشد لها الرشد حتى اذا آنس منها الكفاءة قولاً وفعلاً قام فبلغ فأثر واتى بالفائدة المطلوبة والضالة المنشودة

أي قادة الاقلام اللسان انما جعل عنواناً علي الجنان . فلم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون . غررتم الناس وخالفتم ضمائركم . فكثر صخبكم . وعلا ضجيجكم . واصم الآذان صرير اقلامكم . فكان جزائكم جزاء الكاذب المائن وما عدوتموه . نشدتم رقي الوطن فكانت العاقبة ان وضعتموه . وادعيتم ما لم يعززه دليل . ولم تقم عليه حجة

والدعاوي ما لا يقيموا عليها بينات ابناؤها أدعياء

يا رجال الوطن . ياحماة النيل . يا ملاجئ مصر . اقلعوا عن هذه الاخلاق التي سببت لنا هذا التأخير المشين ودعوا حب السمعة . وبعد الصيت . وليكن الباعث لكم على العمل انما هو داعي الخير والسعي الى المصلحة العامة . لارجاء ان يقول كتب فأجاد . او انشأ فأبدع . او سار اسمه في الصحف السيارة سير المثل فاما ذلك أمل الناقص . وبغية ساقط الهمة الذى آنس من نفسه الضعة فاراد ان يرفعها بعنوان يتحفه به جاهل بحاله . مغرور بثرثرته شغف بالمظاهر مثله . اما من كملت نفسه وشرفت سجاياه . وتربى تربيه صحيحة فذلك الذي

يضع الكلام على مواضعه وكلامه من بعده نذر

ذلك الذى يقدم بين يدي اقواله نيرات افعاله . فيكون له من الأثر في اليوم الواحد ما ليس لذلك القوال في اعوام

بربك ايها الكاتب المتفذلك المتحذلك ماذا يعود على الوطن من تلك الكتابة وهذه الثرثرة وذلك التفلسف أرايت لو ان غريقاً في وسط لجة اجتمع الناس على ساحلها ولسان حال ذلك الغريق يناديهم ادركوني . انتشلوني . أغيثوني فقد اشرفت على الموت فاخذوا يكون ويصيحون ويقول بعضهم لبعض ها هو اخذ الماء يدخل فاه . انقلب على ظهره ارتفع بطنه . غمره الماء . أكان ذلك مخلصاً لذلك الغريق المسكين من هذه المعية المحشوة بالعذاب . أم كان الأنفع له انما هو أقتحام هذه اللجة وتلبية ندائه بمد يد المساعدة الفعلية لا شك ان الثاني انفع فهل

لك ان تكون الثاني

لقد اذكر ان بعض الولاة وقف بين قومه خطيباً فارتج عليه وطلب الكلام فأعياه فقال

فان لا اكن فيكم خطيباً فان لي لسيفاً اذا جد الوغى لخطيب

وانتم الى أمير فعّال . أحوج منكم الى أمير قوّال . فعده اهل عصره من اكبر الخطباء

ضمان علي وعلى جميع العقلاء من قومي ان نمنح ذلك الفلاح والتاجر والحوذي والصم والبكم اذا عملوا لمصلحة الوطن من سوامي الالقاب مالا نمنحه لذلك الكاتب الكاذب وان بح صوته . وقطع لسانه وتقرحت شفاهه وانفطر قلبه فذلك ما لا يعنينا وليس من همنا في شيء

فيا رؤساءي اليوم واخواني غداً من اولئك الكتاب المجيدين . والخطباء المفوهين . والشعراء المفلقين تعالوا بنا الى خطة محمودة وعمل مجيد ان نشفع القول بالفعل . ونعتمد الله في جميع اعمالنا فانه وحده الفاعل المختار . وان نعمل في خاصتنا . ما نود ان يكون عليه العمل في عامتنا . فان ذلك اساس تقدمنا ونجاحنا وسبب نظام بلادنا وسعادتها

ولو أني حُييْتُ الخلد فرداً لما أحببت بالخلد انفرادا

فلا هطلت علي ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

شدموه فيوم عبد الجواد الشدموهي

عظماء الرجال

(لحضرة الفاضل صاحب الامضاء)

(أي طريق يسلك الانسان ليكون من عظماء الرجال)

عظماء الرجال هم أولئك الذين أمتازوا من بين الأمم ببعد الصيت وحسن الذكر وعلو المنزلة فسارت أسماؤهم لا تذكر الا مقرونة بالاجلال والاعظام بفضل ما تحلوا به من حميد الخصال وجلائل الأعمال ومشاهير الرجال تختلف مشاربهم ومذاهبهم ومناهجهم التي سلكوها حتى وصلوا الى اقصى ما يصل اليه الانسان فمنهم من وصل الى المقام الأعلا بالوعظ والارشاد كقس بن ساعده الأيادي ومنهم من أشتهر بالعدل والانصاف كسيدنا عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وسيدنا عمر بن عبد العزيز ثامن خلفاء بنى أميه رضى الله عنهما وككسرى أنو شروان ومنهم من أشتهر بقوة الجلد والذكاء الحربي وخوض معامع الحروب كعنترة العبسي في الجاهلية وسيدنا علي وخالد بن الوليد في الاسلام رضى الله عنهما . وكقواد اليابان الذين غلبوا الروس ببهارتهم ومنهم من أصلح أمة بأسرها كمحمد علي باشا الكبير مؤسس الحكومة

الخديوية ومنشىء مصر الحديثة ومنهم من أتى بعمل خطير في اصلاح الامم وتكوينها كالسلطان سليم الفاتح العثماني ومنهم من أخترع أختراعاً مفيداً لبني الانسان كأودنبرج مخترع المطابع ومنهم من حرر أمة بأسرها من رق العبودية ومن قيود الذل والهوان كواشنطن محرر امريكا ومنهم من اختاره الله فأقام الدين ورفع مناره واشتهر بالزهد والتقوى وصبر على الشدائد والمكائد وارشاد الناس وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام

وعلى من يريد ان يسلك للعلا سبيلاً ويتخذ عليها ويعد من الابطال ويكون من عظماء الرجال ان يرسم الجهاد والمسير وينظر في أي طريق يسير وأن يتقلد بسلاح العزم ويتعلق بأهداب الحزم ويجعل الاخلاص رائده والكدح والكد قائده والأدب مورده وان يتخذ التفكير سراجه المنير الذي يضيء له في الظلمات ويكشف له دجى المهمات والمدلهمات راكناً الى اللين تارة والى الشدة اخرى متخذ الصدق نصيراً والحلم وزيراً والعقل مشيراً والرفق ظهيراً والاخلاص رائداً والمنفعة العامة قائداً متمسكاً في جميع ذلك بالتقوى فانها هي السبب الأقوى متغلباً على جيوش الدهر في كل أمر بجنود الصبر فان من أتخذ الصبر اليفه كان النجاح حليفه قال الشاعر

الا بالصبر تبلغ ما تريد وبالتقوى يلين لك الحديد

وأن يعمل دائماً لخدمة أبناء جنسه ليصل جميل عمله الى القلوب فيسقيها بصيت الطيب فينبت فيها شجر المحبة وأغصان الاجلال والاعظام وتورق ورق الثناء والاطراء وتثمر ثمر الشهرة ويعد الصيت وحسن

الذكرى والعظمة والاجلال غير مستأثر بمنفعة ولا منفرد بفائدة ولا مستقل بغنى قال أبو العلا المعري

ولو إني حييت الخلد فرداً لما أحييت بالخلد انفرادا
فلا هطلت عليَّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

وان يركب متن العلم فهو سفينة النجاة في معترك الحياة يقطع به لجج الاكدار و بحار الافكار الى شواطئ السلامة و بروز الكرامة فيقيم هناك عماد عظمته و يشيد فوقها قصور شهرته مثابراً على الجد في العمل لا يتسرب اليه الخطل فيدب في فؤاده دبيب الكسل عاملاً بهذا المثل (من جد وجد ومن سار على الدرب وصل) متخذاً الأمل شعاره والوثوق بالله دثاره لا سلطة لسلطان اليأس عليه ولا منفعة للخمول اليه لا ينزل منزلة عالية او درجة سامية الا طمع فيما سواها فخلها وطمع لما والاها فاحتلها وعمل لامتلاكها حتى تنقل في افلاكها باذلاً الذهب لبلوغ الارب . محتقراً المال لنيل الآمال ثابتاً في المبادئ جرئاً مقداماً شجاعاً لا يهاب الحوادث في سبيل مطالبه ولا الكوارث في الوصول الى رغائبه و بالجملة يكون بين ابناء وطنه كالبدر ارتفاعاً والبحر انتفاعاً وكالغيث متى وقع نفع و بالاجمال يكون كما قال الشاعر الحكيم

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم أن التشبه بالرجال فلاح

القاهرة

عبدالعزيز بهجت

تاجر بالسكة الجديدة

ليالي القمر

الليلة الاولى

ألتهب بي مضجعي وثباً في ليلة اضطرمت هواجرها . وتسعرت معامعها . لمٌ نزل بنفسي فلم تسعر مع اتساع رحبها .. فقمت من مرقدى وخرجت من داري . التمس كشح هذا القاق . فاخذت مهيعاً من جانب قريتي(١) افضى بي الى كثب بين الحقول عليه هشيم نخل . وكان القمر باسطاً على الكون ذراعيه . فجئت الى جانب عرى ثراه من ظلال ذلك النخل وجلست ، لا فراش تحتي سوى الاديم ، ولا غذاء لدي سوى النسيم ، ولا سمير معي سوى القمر ، فجعلت اخاطبه واقول

سلام عليك ايها القمر ثم سلام ، يا من اسفرت يحفك الجلال والاكرام ، سلام عليك فلقد حارت في ادراك كنهك الأفهام

ألبست (٢) الليل بالنهار ، غير انك البست الاول ثياباً من البهاء وبسطت عليه جناحين من لجين ، وأخفقت على هامته لواء الامن ، وبددت جيوش الظلام ولم تناضلك مع اهيتهما ، وكسرت جناح الغداف (٣) ولم ينج منك بطيرانه

أيهـا القمر العارج الى كبد السماء ، بل ايها الملك المتوقل الى

(١) ان الزاوية الحمراء من اعمال فافوس (٢) من الالتباس (٣) كناية عن الليل المظلم

أريكة ملكة الشماء ، لم تألُ جهداً في النكال بالصوص ورد غائلة العصابات . فتحنا ابواب السجون وزججنا بعضهم في الغيابات ، ومثلنا لهوءلاء النفر الطعام ، ما تزيغ لهوله الأبصار من موقف موتهم الزؤام ، ولكن عبساً حاولنا وضاع سعينا أدراج الرياح . بيد ان البرء من هذا الداء العقام هني عليك . وما ذلك الا ان تحسر عنهم غشاء الظلام ، وتكشف امرهم الى من يقولون سقياهم كوءوس العذاب . بل حسبهم ان يروا ماء الجلال يترقرق على محياك فيهرعون الى الفرار من تحت مراقبتك ، او يجثون على الأرض أمام عظمتك ، وجلاً منك ، وهيبة لصولتك

ايها القمر . ـته دلالاً ، وأزه ما شئت ، واسترسل في تصلفك فقد عشق الجمال لجمال طلعتك ، الذي من اجراه سفعت وجوه النجوم الزاهرات ، وبدا عليها الشحوب ، كانها لم تكد تشفى من مرض عضال .... لا . لا . لم ينتبها مرض او يلحقها بلاء ، وانما تلألوء طلعتك التي لا تُجتوى ، وصفحتك التي لا تُقلى ، انكر بهائها ، فاكفهرت وجوهها ، وتصوحت ازهارها ، وكاد ان يُذهبها الخجل لولا عيون شاخصة وابصار محدقة رأتها من وراء ثيابه الحزى والكسوف

ايها الملك العادل المغذى رعيته بلبان الحريه اطلقت العباد من ربقة ديجور هذا الليل البهيم وحللت اصفادهم التي قيدهم بها ذعرهم من عوادي ظلمة هذا الغشوم ثم قسمتهم افخاذاً وارسالاً كل يتفيأ ظل رحمتك بهم وحنوك عليهم

اتخذك ابراهيم الخليل عليه السلام آلهة من قبل ان يعرف ربه · فأبت نفسك الشريفة الا ان تغيب ، تتركه يسبر المخلوقات حتى يعرف ربه

ايها الجوهر المنير · لو مثلتك بجذوة من جوهر ثمين · فتر حوله عقد من اللؤلؤ على بساط من سندس لقصرت · فما حقيقتك يا آخذ بمجامع القلوب · عهدت من الشمس سهاماً من القيظ · تصوبها نحو الناس · فتشوي الوجوه ويحرق الاجساد · ولم أآنس منك سوي نسمات باردة تذكرني بأيام الصبا · بل ولم ارَ من قبلك الا خيوط لجينية · عليّ أتمسك بأهدابها · واتسلقها لأبلغك فأبث اليك بثي واشكو نكدي · فقد توسمت فيك شيم الذي يصيخ بشكوى من حافت به الخطوب · واقلقته الكوارث

أيها القمر · آراك في بدء امرك برزت كالمها تسير تيهاً ذرّ قرنك اللجيني · وبعد سويعات متع الليل تراذ · فأنها بك قد تربعت فوق دست مملكتك · وقد سال منك فضة تأخذ غضارتها بالالباب · ثم اخذت تسير الهوينا · وانت تجنح للمغيب · وقد مثلت اذذاك العروس وهي تزف · لا كمن يودع الحياة · (ولو طبعي الان يميل الى الحزن اكثر منه الى السرور) · لانك ستعود الى عالمنا في الليلة التالية · فأناشدك الله الا ما تمهلت · ولكن الى الملتقى يا من عشقتك وبيني وبينك نحو مائتين واربعين الف ميل · الى الملتقى في الليله الآتية

غاب القمر فغاب املي في وجود سميري · وقفلت راجعاً الى

داري . احايل الهجود فيسرقه السهاد حتى شق درع الليل صمصامة الفجر . فصقيت الي ربي واخذتني بعد ذلك سنة من الهجود

يتلى

عبد المقصود عطيه الزاوى
الطالب بالمدرسة التوفيقية

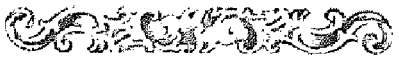

ولهن مثل الذي عليهنّ بالمعروف

قرآن شريف

لا غرو ان المرأة بهجة الكون وزينته فهي الزهرة الزاهرة التي تبهج الكون بألوانها وتنعشه بشذاها وهي المحافظة على بقاء الجنس البشري بل هي شعاع الحب الذي يبدد بنوره ظلمة بلادة القلب و يولد حرارة الحياة في الحواس والنفس فهي التي وهبها الله جمال الصورة وكمال الشكل فبجمالها الساحر ودعتها الآسرة ونتاجها نالت دولة عز لا تزول وسلطان كرامة لا يبيد وقوة نفوذ لا ترد فهي بجمالها ودعتها ونتاجها السيدة المالكة على القلوب

وقبل ان اخوض في موضوع ما يجب على الزوج لنحو زوجته اورد نبذة طالعتها في بعض اعداد مجلة انيس الجليس حيث قالت في حق المرأة (هي تلك الطفلة الصغيرة التي تشارك الطفل في العابه وتسابقه فتسبقه في جمال الخلق وسرعة الخاطر وحدة الذهن — هي تلك

الصبية التي تسابق الصبيان بنشاطها وطاعتها واذعانها وانقيادها وسلامة نيتها واستعدادها لكل عمل يطلب منها — بل هي تلك الفتاة التي تصير زوجة مشاركة وقرينة معضدة ومقاسمة مخففة ثم امًّا مربية مهذبة فتضع الحجر الاول في بناء النظام الأجتماعي)

لقد اقتضت حكمة الله تعالى انه خلق الرجل اقوى جسداً من المرأة فقبض بقوته على زمام الحياة الدنيا وتولى مهامها بيده فسطا على المرأة وتسلط عليها اذ لم يكن لديه من هاتيك الأذمة المتغولة في القدم رادع ادبي او ديني يردعه عن هذا العمل الوحشي وظل الأمر كذلك حتى رسخ في ذهن المرأة انها لم تخلق الا من اجله فاستسلمت لحكم الطبيعة وخضعت له ورضيت بما قسم لها من هذا الرق والاستعباد الذي حرمها نصيبها من العلوم والمعارف

ولما استنارت الدنيا بأشعة الاسلام ارتفع قدر المرأه كما جاء في القرآن الكريم (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)

فمن امعن النظر فيما تحويه هذه الآية الشريفة من الحكم البالغة وتفكر فيما وصفت من اجله لهبط من سماء عليائه وخر ساجداً امامها مستغفراً مما فرط فيه من حقوق زوجته الواجبة فماذا يستنتج لها ؟

سؤال اجيب عليه باعلى صوتي حتى يصل رنينه الى اعماق قلوب الذين هضموا حقوق زوجاتهم والذين يحسبونهن كالانعام يحل لهم بيعهن وشراءهن بان هذه الآية ناطقة بان المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق الا امراً واحداً عبر عنه تعالى بقوله (للرجل عليهن درجة)

رب سائل يقول وما هي الدرجة فاجيبه ايضاً بان هذه الدرجة مفسرة بقوله تعالى

(الرجال قوامون على النساء ، فكل ذلك يعطى الرجل ميزاناً يزن به معاملته لزوجته في جميع الشوءون والاحوال فاذا هم بمطالبتها بامر من الامور يتذكر انه يجب عليه مثله

ولذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه (انى لأتزين لامرأتي كما تتزين لي)

فاذاً عمل الزوجات بامر هذه الحكمة كانت معيشتهما لذيذة ومعاشرتهما هنيئة فكثيراً ما سمعنا بتكدير صفاء بعض العائلات بسبب استعلاء احد الزوجين على الاخر وهذا ينجم عن انانية المستعلى واحتقاره المستعلى عليه

— ولعمري ان احتقار المراة وسوء معاملتها والاساءة اليها لامور ذات عواقب سيئة بل من اكبر عوامل تفريق القلوب وتشتيت الجامعة المنزلية ومن ينكر فضل المراة وعليها قيام اعمال منزلها وجعله جنة تصدح فيها بلابل السكينة والراحه والحبور تجري فيها ينابيع المحبة والاخلاص حتى لا يلاقي الرجل الا ما يسره ولو سئمت نفسها الحياة او كادت تبلغ التراقى من التعب والكدر

يتبع

حسن سليمان الفيتورى

ناظر مدرسة الناشئة الوطنية باسكندريه

حديقة الطلاب

(نابغوا الأمة مخبئون في مجموعها لا يظهرهم الا التعليم)

اصبحنا والحمد لله في عصر كثرت فيه حسنات المخترعين ونمت بذور المكتشفين وفاح أوج النابغين غير ان درجة النبوغ والاختراع في كل امة غيرها في الاخرى فهي في الغرب على تباين منها في الشرق وفي المدن اكثر منها في الارياف .. في الغرب حميدة وفي الشرق ضعيفة في المدن على شيء وفي الارياف ليست على شيء

فلو حكمنا الان حسب الظاهر بدون فحص المسألة لقلنا ان الغربي اذكى من الشرقي والحضري اكثر استعداداً من الريفي مع ان الواقع وحقيقة الامر عكس ذلك دلت التجارب ان الشرقي اذكى من الغربي والريفي اعدل صحة من الحضري فيكون اقوى منه استعداداً واحضر ذكاء

اذاً فالمسألة لا بد ان فيها اسراراً خفية غير ذلك فلنقارن بين الاحوال والظروف التي فيها كل واحد منهم حتى يتبين لنا صواب المسألة .

الممالك التي هي محط النابغين ووطن المخترعين قد فرضت التعليم اجبارياً على كل فرد من ابنائها ونشرت المدارس في انحاء بلادهـا ليدنوا للقاطفين افنانها فالكل صار محباً للعلم ناصراً لابنائه والمتفاني فيه

بينهم قد اعدت له حياة سعيدة وعمر مديد ومن ظهرت منه اشارة خفية للاختراع لقي تشجيعاً عظيماً وتعضيداً قوياً

والممالك التي هي فقيرة في نبغائها نراها فاترة الهمة في تعميم التعليم . مدارسها نادرة الوجود والدخول فيها من اصعب الامور والجهل فيها طامس القلوب

والمدن الكبرى في كل مملكة مدارسها اكثر من الارياف

اذاً فالمسألة مدارس وعلم وتعليم اكثر من مسألة ذكاء وفطنة واستعداد

والعرب بعد ان هبت فيه عاصفة العلم ظهر نابغوه واما زمن جهله كان محرماً عليه ذلك وكذلك الشرق ايام حضارته وعلمه فاضت فيه ينابيع النبغاء اما الآن وقد غلب عليه الجهل قلما نجد فيه نصف نابغ

بعد ذلك يمكننا القول بان للتعليم اليد الطولى في انماء مدارك الانسان

واستخراج القوي العقلية الكامنة فيه من حيز الخفاء الى حيز الظهور

والانسان بدون تعليم لا يمكننا ان نحكم عليه اذا كان هذا من ارقى البشر عقلاً واحسنهم موهبة : فما ادرانا ان هذا الصانع الجاهل والعامل الحقير الذي تحتقره في نظرك وتعده عالة على امته هو درة في قاع البحر او ياقوته ملقاة في الصحراء او جذوة نار مطفئة بسبب تراكم الرماد عليها

وانه لو كانت تلك الدرة استخرجت من قيعان البحار لوضعت في النحور وتلك الياقوتة الملقاة في الصحراء لو عثر عليها مسافر لاغنته غنى واسعا وتلك الجذوة لو نفخ ما عليها من الرماد لاشتعلت وعلت وتحولت الى نيران ذات فائدة عظمى فهذا العامل الجاهل لو كنت ثقفت عقله من صغره بالتعليم وصقلت جوهرة عقله بمبرد العلوم لكان الان من النابغين النافعين لامتهم. لكنه الان — وهو على جهله — مخبوء في مجموع الامة لا ندري عنه قولا ولا نسمع له صوتاً

والمتعلم منا الان لا يمكننا ان نقول انه اذكى فطرة من الجاهل لان الجاهل لو كنا علمناه ربما كان اكثر نبوغاً من هذا المتعلم فلو اردت ان تعلم حقيقة من هم النابغون في الامة ، علم الامة كلها بدون استثناء وانت يظهر لك جليا النابغ الحقيقي من عدمه

ونحن نقول الان ان خالداً كان اعظم قائد في العرب وابن طالب كان اشهر حكيم في صدر الاسلام ،وابن سيناء كان اشهر فيلسوف في القرون الوسطى فهل يا ترى ما كان يوجد ابداً اعظم منهم في اوقاتهم او على الاقل مثلهم . كلا بل محتم انه كان يوجد ولكنهم مخبئون في مجموع الامة لا يظهرهم الا التعليم

م . ش
طالب بالقسم الثانوى

ابطال العالم

عمرو بن العاص

حاله في الجاهلية

كان عمرو في الجاهلية جزاراً غير انه كان يشتغل احياناً بالتجارة في الشام ومصر . وكان عالي المقام بين قومه وقد اشتهر بالدهاء والمهارة حتى انهم كان يعدونه من دهاة العرب ولعل هذا هو السر في تقدمه وفوزه واحرازه للمجد والعلى فان ذكاء المرء محسوب عليه ولآثاره جديرة بالذكر ولأعماله بلا ريب تدخله في ابطال العالم ابطال الحرب والسياسة

(اسلامه وصحبته)

اسلم عمرو في العام الثامن الهجري بعد ان تحقق دعوة الرسول الامين وشهد له بها النجاشي وابدها ما كان يخالج ضميره من النزوع الى الاسلام . ورغماً عن اسلامه متأخراً فقد كان حسن الصحبة محبباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبه فخراً ما اظهره من المهارة والهمة في فتح مصر والشام

(حروبه وفتوحاته)

لعمري ان رجلا قد شهر بالدهاء وحسن السياسة واصابة الرأي لجدير بان يكون النصر حليفه والفوز يرفرف على رؤوس جنده لا سيما من كانت تطمح نفسه الى المجد ولا تركن الا الى العلى والسؤدد والذى ساعده ما شهر به بين قومه من الاعتماد على النفس والاقدام ولفتحه لمصر بجند قليل لمن همة وحسن دراية وعلو كعبه في الحروب

(فتح مصر)

الذي دعى عمرو الي محاربة مصر والاستئذان من امير المؤمنين عمر بن الخطاب بفتحها هو ما شاهده فيها من الخيرات حين زارها مرة في تجارة وقد علم مصادر ثروتها وكنوز درها . فأذن له عمر بن الخطاب رضى الله عنه بان يسير اليها في اربعة الاف مقاتل وكان اول موضع قاتل فيه عمرو بن العاص عند افتتاحه مصر (الفرما) وهي على مقربة من بلبيس قاتله فيها الروم قتالاً شديداً حتى فتح الله عليه بالنصر وقيل انه كان بالاسكندرية اسقف يقال له (ابوميامين) فلما بلغه قدوم عمرو الي مصر كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويأمرهم يتلقي عمرو ولذا كان اهل الفرما بعد ما فتحها عمرو كانوا له اعوانا ثم اتى عمرو الى بلبيس فحاصرها حصاراً شديداً وقاتل من بها وقتل من الروم فيها نحو الف فارس وانهزم من بقى الى المقوقس واسر عمرو في جملة من اسر ابنة المقوقس (ارمانوسه) فردها اليه مكرمة مع قيس ابن ابي العاص وكان ذلك منه دهاء وسياسة ليجذب المقوقس وهو حاكم مصر

من قبل الروم الى مساعدته والتخلي عن مقاومته

ثم سار عمرو من بلبيس الى بابل او باب ليون وهو حصن كان قد شيده الفرس عند استيلائهم على مصر وكان يسميه العرب قصر الشمع وكان موقعه على الضفة الشرقية من النيل ويقابله من الجهة الاخرى مدينة نفس التي هي مقر المقوقس والعاصمة وكان فيها حاميه قويه وكان على رأسها قائد اسمه (الاعرج) وكان المقوقس مع الحاميه فحاصر عمرو الحصن وحاصر من فيه وقاتلهم قتالاً شديداً ثم كتب الى عمر ابن الخطاب ليستمده فأمر له بأربعة الاف مقاتل على رأس كل الف رجل وكان من بين الرجال الاربعة الزبير وكان قائداً همام وشجاعاً مقداماً فلما علم عمرو بقدومه تلقاه ثم اقبلا يطوفان حول الخندق ثم فرقت الرجال حول الخندق ثم حاولوا فتح الحصن والتسلق الى اعلاه فلم يصلوا الى شيء فقال الزبير انى اهب نفسي لله وارجو ان يفتح الله بذلك على المسلمين ثم وضع سلما على جانب الحصن وصعد وامر الجند انهُ اذا كبر كبروا جميعاً ولم يلبث حتى كان على رأس الحصن يكبر ومعه السيف فصعد الجميع على السلم وكبروا فلم يشك الروم ان العرب اقتحموهم جميعاً فهربوا وعمد الزبير واصحابه الى الباب وفتحوه وكان كل ذلك بعد اخذ رأي عمرو بن العاص الذي كان يراقب العمل وبشهامة الزبير وبتدبير هذا البطل عمرو بن العاص ودهائه وجرائته تم استيلاء المسلمين على هذا الحصن

رأى المقوقس شدة قتال المسلمين وصبرهم ورأى انهم لا يزالون

يقاتلون الروم والقبط حتى تصير اليهم البلاد فاستشار اصحابه في مصالحة المسلمين وبعث الى عمرو بعد اخذ ورد في الأمر حبس عمرو رسل المقوقس ليلتين ليقفوا على حال المسلمين فلما عادوا اليه اخبروه بما كمن في هذا الجيش من البسالة والاقدام والصبر وان المسلمين يريدون اما الاسلام او الجزيه اوالسيف ثم تم الصلح على ان يفرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين من كل نفس شريفهم ووضيعهم من بلغ منهم الحلم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء وان لهم ارضهم واموالهم فشرط ذلك على جميع القبط وكان عددهم يومئذٍ ستة ملايين وكان قريضتهم اثنى عشر مليونا من الدنانير

ولما علم ذلك ملك الروم ارسل يوبخ المقوقس على تسليمه كما ارسل الى قواد الروم بالاسكندريه يصف لهم المسلمين بالضعف ويشجعهم على القتال فأعادوا الكرة فحاصرهم عمرو بالاسكندرية وفتحها عنوة واجلاهم عنها

وقد تواترت الاخبار بعد ذلك عن حسن سيرة المسلمين في البلاد التي افتتحوها واطلاقهم حرية الفكر والدين

(ما فعله الروم بعد الفتح)

عز على امبراطور الروم ان يتقلص ظل سلطانه عن مصر كما غرب شمس حكومته من سوريا فحرض من في الاسكندرية على محاربة العرب وبعث بالعدة والجند ولما علم ذلك عمرو خرج الى الروم ثانيا

فسار الى الاسكندرية فلم يرَ احداً حتى بلغ مريوط فلقي فيها طائفة من الروم فقاتلهم قتالاً خفيفاً وهزمهم ومضى عمرو بن معه حتى لقي جمع الروم بكوم شريك فاقتتلوا ثلاثه ايام ثم ولى الروم الادبار ثم (بالكربون) فاقتتلوا بضعة عشر يوماً وكان عبدالله بن عمرو على المقدمة فاصابته جراح كثيرة فجاءه رسول ابيه يسأله عن جراحه فقال

اقول لهـا اذا جشأت وجاشت

رويدك تحمدي اذ تستريحي

فلما علم ذلك عمرو قال هذا ابني حقاً ثم تبعوا الروم حتي بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت حصونهـا منيعة فأراد هرقل امبراطور الروم ان يحارب العرب بنفسه في الاسكندرية وتأهب لذلك ولكن لحقه كأس المنون ولذا حاصرهم عمرو وشدد الحصار فدخل المسلمون المدينة بعد حصار ستة شهور ولما علم عمر بن الخطاب امر الروم ما زال يبعث في كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية وقد اقام عمرو والياً على مصر فكان مثالاً للعدل والحرية وقد جذب بمعاملته الاسلامية قلوب سكان مصر

(عمرو بعد فتح مصر)

ابت نفس هذا البطل الوقوف عند فتح مصر فتقدم بجيشه سنة ٢١ يخترق الاراضي حتى بلغ برقه فافتتحهـا وافتتح بنغازي ثم طرابلس الغرب ولما نوي على التوجه منها الى تونس فالجزائر ثم الغرب الاقصى جاءه امر بالوقوف عند ذلك الحد فعاد بعد ان استخلف على البلاد

بطل افريقيا عقبه بن نافع الفهري القرشي الذي صار اليه بعد ذلك فتح المغرب

(عمرو في خلافة عثمان)

لما ولي الخلافة عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص عن امارة مصر فجاء الى المدينة فوضعه عثمان رضى الله عنه موضع الثقة ولما اشتدت عليه الازمة دعاه في جملة من دعاهم واستشارهم فيما يصنع لاخماد نار الفتنة المستعرة فكان في جملة ما قاله عمرو بن العاص

« يا امير المؤمنين انك قد ركبت الناس بنى لميه فقلت وقالوا وزغت وزاغوا فاعتدل او اعتزل فان ابيت فاعزم عزماً وامضى قدماً

فقال عثمان اهذا ما نجده منك فسكت حتى تفرقوا ثم قال والله يا أمير المؤمنين لأنت اكرم عليَّ من ذلك ولكنى علمت ان بالباب من يبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فيثقوا بي فاقود اليك خيراً وادفع عنك شرا

ان ما فعله عمرو انما درب من دروب السياسة وللتأمل في هذه (الرواية) يعلم ما كان بين جنبي عمرو بن العاص من الحنكة والدرايه والنظر للعواقب ومن نظر للعواقب بعين الحذر أمن النوائب

(عمرو بن العاص بين علي ومعاويه)

قتل الامام عثمان بن عفان ظلماً ثم ولي بعده علي بن ابي طالب ولكنه لم يقتص من قتله عثمان فانقسم الناس الى قسمين قسم بايع

على الخلافة والآخر امتنع وأبى الا بعد القصاص من قتله عثمان وكان من القسم الثاني معاوية وكان هذا بدأ انقسام المسلمين وفتح باب الضعف والخور فلما اشتد الخلاف بين الفريقين اجمع المسلمون على اخماد نار الفتنة والتقاضى لدى حكمين يختار كل فريق واحداً

ولما كان عمرو بن العاص من شيوخ قريش وكبار رجالهم في الجاهلية والاسلام وكان له مكانة كبيرة عند المسلمين لخدمته الكبيرة في فتح فلسطين ومصر وطرابلس الغرب وقد رأى ما رأى من قيام نار الفتنة والخلاف بين علي ومعاويه فلم يسعه مع حبه للرئاسة والزعامة الا انتفاع من فريق المختلفين برأيه وربما كان فيه تعجيل باطفاء نيران الفتنة وحسم الخلاف ثم نظر فرأى علياً بن ابي طالب رجل دين وورع لا يعبأ بخداع السياسه وان معاوية رجل دنيا لا يفوته الانتفاع بمثل عمرو بن العاص كما لا يفوت عمرو الانتفاع منه

وروى ابن عساكر في سبب ارتحال عمرو الى معاوية عن عبد الله بن الزبير ان الفتنة وقعت وليس رجل من قريش له نباهة اكثر من عمرو بن العاص للقيام بهذه المهمة وهي ان يكون الحكم الثانى فارسل علي ابا موسى الاشعري في اربعمائة رجل من اهل الشام فاجتمع الفريقان في دومة الجندل

ولما اجتمع الحكمان قام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وذكر الحدث الذي حل بالاسلام والخلاف الواقع بأهله ثم قال يا عمرو هلم الى امر يجمع الله فيه الالفة ويلم الشعث ويصلح ذات البين

فقال عمرو ان للكلام اولاً واخراً ومتى تنازعنا الكلام والخطب لم نبلغ اخره حتى ننسى اوله فاجعل ما كان من كلام نتصادر عليه في كتاب يصير اليه امرنا قال فاكتب فدعا عمرو بصحيفة وكاتب وقال له اكتب فانك شاهد علينا ولا تكتب شيئاً يأمرك به احدنا حتى تستأمر فيه الاخر فاذا امرك فاكتب واذا نهاك فانته حتى يجتمع رأينا فاكتب

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما تقاضى عليه ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص تقاضيا على انهما يشهدان ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ثم قال عمرو ونشهد ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله اليه وقد ادى الحق الذي عليه قال له ابو موسى اكتب ثم قال في عمر مثل ذلك ثم قال عمرو اكتب (وان عثمان ولى هذا الامر بعد عمر على اجماع المسلمين وشورى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضا منهم وانه كان مؤمناً)

يتبع

شذرات صناعية

العامل في مصر

ايشتكي الفقر غادينا ورائحنا ونحن نخشى على ارض من الذهب

شهد الله والناس اجمعون ان مصر بلد رخاء وكسب وذات ثمر نضج وارض خصبة ومياه جارية وحالة مرضية يؤمها من جميع الاقطار من بخل عليه وطنه وطرده ألم الجوع والفاقة من بلد هو واجداده منها فيجد ملجأ ومنها كسبا وفيها حياة طيبة

اجل ارض مصر خيرها لغير اصحابها ولا ندري أجهل أم سخاء؟؟ فأن كان الاول فهو أقرب الى الحقيقة اذ نزعت موارد الثروة واضحت مغانى العز للمهاجرين بها ثمر جنى واشجار عالية قطوفها دانية وليس الثاني فما السخاء الا بحد محدود وقدر معلوم وللمتطلع لحالة المصري لرثى لحالته وقرر جهالته وما لتحقيق ذلك بعزيز

العامل المصري فرد من افراد الهيئة الاجتماعية ورصيفه في البلاد الراقية له دور كبير في رقيها و بناء شامخ مجدها ومع اهميته الكبرى وتأثير موقفه تراه في مصر.. مع الاسف الشديد يمثل في حياته اهم ادوار البؤس والشقاء بل برهن للعالم ان هنالك شيئا يقال له التعاسه ومن اراد ان يرى شبحها فلينظر للعامل المصري

العامل في مصر ليس له مركز محترم ولا حق محفوظ ولا ربح مضمون مهدد بمزاحمات الاجانب

معرض للطرد والعطل اذ ان الاعمال والاشغال استولت عليها يد الاجانب فهي لا ترحم المصرى وترحب بغيره فكان للمصرى اسوأ حظ وكتب عليه الشقاء ابدا

الذي اودي بالعامل المصري الي مركزه المزعزع في الهيئة الاجتماعية اهمال امره وتركه دون النظر اليه بعين الروية فلا المتعلم يرشده ولا الغني يساعده وهو غارق في بيداء الفقر والتعاسة لا هادي له ولا مرشد

شب هذا العامل بين انياب العمل فجرعته الايام كؤوس المشقة والتعب حتى اذا ما بلغ الحلم دخل في دور الرجولية فكان له بيتاً فاولاداً وهو لا يملك الا اجر يومه الذى ينفقه تباعاً على حوائجه ولا يقتصد منه شيئاً

شب هذا العامل في وسط منحط فشب منحطاً وكبر وهو لا خلاق له ولا تدبير وما اقربه من الانعام يصبح ويمسى وهو في حال واحد لا بحث في شئونه ولا فكر في اموره ولا نظر الى نقلص الاعمال والصنائع من يد اخوانه الوطنيين

يظل كذلك حتى يضرب ضربة لم يحسب انها تصادفه في طريقه فينقطع عن العمل ويتركه لضيف .. خفيف فيخرج وهو لا يدري اين يشتغل ليأكل

هذا بعض شيء من شقاء العامل في مصر ولا ذنب له فيه بل

بفضل جماعة المتعلمين الذين يرونه خليقة منحطة ولا يفكرون في رقيه وانه سوف يكون عضداً قوياً لرقي الامة ان اعير أقل عناية بشأنه اجل . كلما تقدمت الايام كلما زاد شقاء ونعاسة فمن العمال المصريين الوف امضوا الاشهر ان لم نكن السنين وهم على الحانات وفي الاسواق يطوفون لخلوهم من عمل ومن يدري لعل اللصوص الذين زادوا في الايام الاخيرة او الذين لوحظ ظهورهم هم جماعة من العمال الذين دفعهم الاحتياج الى النهب والسرقة لا لشيء الا لدخول السجون فيأكلون ويشربون ولا البقاء على حالهم التعس بين براثن الموت

ان امر العمال الذنب فيه على المتعلمين والاغنياء فلا المتعلم يساعد العامل بشيء من علمه ليتحسن مركزه وحاله ولا الغني يخرج مما كنزه تحت جدار منزله من الاموال التي اكلتها العتة وضرب فيها السوس من كل وجه وينشيء معملاً او مصنعاً يضم بين جدرانه كثيراً من هؤلاء البؤساء ولو رحمة بهم مع انه لم يحرم من مكسب يزيد ثروته ولا من شرف يرفع رأس امته ولمن العار ان يكون هذا حال عمال امة يقصدها الاجانب ليأكلوا من ثمرها . ولا نظن الاغنياء الا ان يعز عليهم ترك العامل على حالته

الا ان مساعدة العمال واجبة على كل فرد من افراد الامة اذا هم السواد الاعظم وما الأمم الا بالافراد

***

حوادث الشهر

الوعظ الديني

في الثغر الاسكندري

ما اشرف روحاً متقدة عرفت معنى الجهاد في سبيل الواجب العام فضحت النفس والنفيس في عمل الخير متغاضية عما يعترضها في سبيلها من العقبات ، وما اسعد امة ارسل الله لها انسان الهدى على اسله اقلام قادتها والسنة علمائها الذين هم ورثة النبي عليه الصلاة والسلام

هذه كلمة وجيزه نسوقها لحضرات قرائنا وقد ارسل الله لهـذا الثغر عالماً عاملاً اخذ على نفسه العهد والميثاق الا يبرح محارباً للبدع مطاردا للخرافات ، مكافحاً للجهل الذي طمس على اعين المسلمين فاعماها عن طريق الحق ، طريق العمل الصالح ، طريق الايمان بالله ، والثقه بجزيل ثوابه لمن عرف حقيقة الدين ، وفهم مرامي القرآن الشريف فاحسن الفهم واحسن العمل ذلك ما يسعى في سبيل تحقيقه ذلك العلم العامل ونعني به فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الهنيدي

جاء ذلك الاستاذ الى الثغر فبدأ جهاده بالقاء دروس دينية في مسجد سلطان فرأينا العلم والجهل يتقاتلان ، والعمى والنور يتناضلان حتي نضجت الفكرة واستوت انها للفكرة تسير ولا قدرة لمخلوق ان يعترضها وهل الى الفكر من سبيل للقبض عليه ؟

كلا . . وايمن الحق فقد رأينا الحياة تدب دبيبهـا ، والفكرة تقود

الجمهور الى تأسيس جماعة تقوم بواجب الوعظ والارشاد وتبرهن ان الجمهور اذا اراد فعل

لقد كانت ليلة القدر خير من الف شهر اذ جمعت بين العبادة والعمل الصالح ففيها وضع اول حجر في سبيل اخراج الفكرة الى العمل

ارأيت الشعور كيف يتدفق فيقود الناس الى التضامن ، ومعرفة الواجب كيف تدفع بالناس الى التآخي ، والتآخي يؤلف بين القلوب فتصبح بنعمة الله متآلفه لا فرق بين غني وفقير ، عالم وجاهل ، واديب وعظيم ، اذ ما وافى الموعد المضروب حتى امّ دار مدرسة الناشئة الوطنية عدد كبير من الادباء والمفكرين والوجوه والاعيان وافراد الجمهور وكلهم راغب متطلع

اما نحن فلا يسعنا اذاء هذه الروح الطيبه والنهضه الدينيه الا ان نحيي القائمين بها وندعو لهم بالتوفيق والنجاح وان كان حب الاتحاد الذي هو طريق النجاح يدفعنا الى تمحيض النصيحة خالصه لحضراتهم بان يضموا ايديهم في ايدي رجال (جمعية الارشاد الاسلامي) ليكون من اتحادهم قوة ومن مجلتهم لسانا طلقاً وفق الله الجميع الى ما فيه خير المسلمين

يا ليلة فيها الحبيب مساهري والبدر يرمقنا بعين الحاسد
يا بدر انا عنك صرنا في غنا اوما ترى وجه الحبيب مساهدي

صبري الاقصري

السنة

قال حضرة الفاضل صاحب الامضاء

(صلوات الله على طه خير الخلق واحلاها)
والكرار ابي الكرما والزهراء وابناها
وكذا من احيا سنته ومن المكروه استقصاها
واقام الحجة في نفر حب الدنيا قد اعماها
خلقوا بدعاً عن انفسهم وجرت في العالم مجراها
والى الهادى كذبا خلقوا بدعاً والمصطفى يأباها
ضلوا العباد مع الزها د وادنى الخلق واقصاها
يا اهل السنة كلكم السنة ضاعت معناها
واباد الجاهل بهجتها واضاع العالم خواها
بشرى لهب عضدها واعز الدين واحياها
واقام شريعة احمدنا خير الاكوان واتقاها
يا رب بحق الدين ومن للسنة عزز معناها
وقق اقواماً قد جهلوا سنن المختار ومغزاها
وغدوا يزجون عن الهادى بدعاً طه لا يرضاها
اين الاسلام وبهجته اين الاعلام وتقواها
هل جسم الدين به مرض ام روح الشرع عدمناها
طوبى لتقى قام الى اهل الخسران واخزاها
وأبان لهم سنن الهادى ونصوص الشرع وفحواها

وجمال الذكر ورهبته وخضوع النفس وشجواها
وكمال العلم وزينته ورجال الله وماواها
وقلوبا دوما عامره بل عازمة في نجواها
دع للاحي قول اللاحي واذكر لاسنة مسراها
والزم سنن المختار وقل سبحان الله اسماها

محمود زكي

﴿ باب التقريظ ﴾

واجبات الرجل

لم يبق على الارض اليوم من يجهل عظماء الرجال . وابطال الحرية ولا يسر بمطالعة ذكرى اعمالهم وحياتهم . كما لم يكن يوسف مازيني الا احد من خلد لهم التاريخ بمداد الذهب احسن الذكريات واعظم الاعمال . ولا عجب فهو له اليد الطولى في تحرير دولة عظيمة بين ظهرينا

هذا يوسف مازيني الذى قال من (فتح صدري يرى منقوشاً عليه ايطاليا) وما زال يجاهد حتى حرر هذه الامة الكبيره . ولعمرى رجل هذا تأثير عمله لجدير بان يحفظ تاريخ حياته وتلقى العبر عنه

كان بالامس من الصعب علينا مطالعة تاريخ حياة هذا الرجل ولكن قد رأى حضرة الاديب محمد افندي فهمي بشير هذا الكنز باللغة الانكليزية فاثر تعريبه للغة العربية . فكان بذلك قد اهدى اهل الضاد كتاباً كبيراً في الاخلاق يضم بين دفتيه ذكر تاريخ هذا البطل (يوسف مازيني)

فنشكر المهدي على هديته للامة ونرجو ان يصادف تعريبه ما يستحقه نشاطه وادبه من الاقبال . والكتاب يباع بجميع المكاتب الشهيرة وثمنه ثلاثة غروش صاغ

مجلة الرشديات

حركة كل امة دليل على مبلغ نصيبها من الحياة والشعور و برهان جلي على مملوكها مسالك الرقي والانسان يرى من بين ثنايا حركات بسيطة ما يدل على شعور حي ونفوس لها استعداد كبير للحضارة والتقدم

وقد تحرك الكتاب واهل الادب فدبجوا بيراعهم درر الحكم ونظموا عقوداً حلت جيد المجلة حتى ضاق المقام من نشر كثير منها وقد نوهنا عن ذلك في العدد الاول

ولكثرة الرسائل وسعنا نطاق المجلة في عددها الثاني فصدر في اربعين صحيفة بدلاً من (٣٢) وقد زيد فيه رسوم وصور وهذا العدد (الثالث) رغماً عن توسيعه ضاق عن نشر كثير من الرسائل ولنذكر هنا جليل الشكر للذين سألونا عن تأخير نشر مقالاتهم ومواضيعهم

وزيادة على هذه المساعدة الادبية لوحظ ان بعض المشتركين اسرعوا في ارسال اشتراكاتهم اذ علموا ان المساعدة المادية هي مادة الحياة ولا ينسى تأثيرها في كل عمل فالمجلة تشكر الذين بادروا الى ارسال الاشتراكات كما اننا نذكر الاخرين بمرور ربع العام

واني اقدم عظيم التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك اعاده الله على الامة الاسلاميه بخير وهناء

زكريا احمد رشدي